
كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
EL SHAYATIN 13
NO . 174
5 AUGUST 1990
EL AMWAL EL SAWDAE
Looloo
www.dvd4arab.com
الأموال السوداء

للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

من هم
الشياطين الـ ١٣؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يلتقون في وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي .. تدربوا في منطقة الكهف السري التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذي لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .
واحداث مغامراتهم تدور في البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان مكانك في الوطن العربي الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض
الذي لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ - احمد
من مصر



عملية.. تنظيف الأمـــــوال!

كانت صالة الجمانيزيوم بمقر الشياطين السرى حافلة بالنشاط . وقد تناثرت الاجهزة الرياضية الحديثة فى اركان الصالة المتسعة . وراح الشياطين يمارسون تدريباتهم الرياضية العنيفة عليها .

كان هذا هو النشاط الاكثر اهمية بالنسبة للشياطين ، عندما لا تكون هناك مهمة تشغلهم وكان قد انقضى وقت ليس بالقصير منذ آخر مهمة للشياطين الـ ١٣ .. ومن هنا كانت جديتهم وحماسهم فى صالة التدريب للاحتفاظ بلياقتهم عالية استعدادا لأى مهمة قادمة اما فى ركن

القاعة فكان يجرى مشهدا آخر .. حيث كان الشيطان الاسمر "عثمان" يقوم بتدريبات من نوع آخر .. كانت حركاته تبدو كما لو انه يمارس رقصة استعراضية عجيبة ، أو طقسا من الطقوس السحرية القديمة .. غير انه فى الحقيقة كان يقوم بأداء بعض التدريبات الاستعراضية لرياضة الـ « كونغو فو » تلك الرياضة الشبيهة بالكاراتيه .. غير انها اكثر خطرا .. بحيث أن ضربة واحدة منها قد تكون هى القاتلة .. وحيث تمتلىء تلك اللعبة الرياضية الصينية بحركات استعراضية لا مثيل لها .. حيث يشبه بعضها "حركة الثعبان" أو "وثبة النمر" وتأخذ نفس الحركات اسماءها من تلك الحيوانات .

توقفت "الهام" عن ممارسة الالعاب السويدية التى كانت تقوم بها .. وراقبت "عثمان" باسمة وانضم اليها "أحمد" وهو يقول : "إن صديقنا "عثمان" ماهر حقا فى الـ « كونغو فو » حتى اننى لا اشك انه قد يتغلب على أبطالها إذا ما صارعهم .

"الهام" : هكذا هم الشياطين .. اذا مارسوا شيئا اتقنوه الى درجة الامتياز .. فهذا هو

شعارنا ..

"أحمد" : أرجو أن يعثر "عثمان" على مهمة تحتاج الى مواهبه الجديدة .

وفى نفس اللحظة لمعت اللمبة الحمراء الصغيرة فى مقدمة صالة الجمانيزيوم مصحوبة بموسيقى خفيفة . وكان هذا يعنى الانتباه بالنسبة للشياطين وان هناك رسالة عاجلة اليهم . وانصت الشياطين فى ترقب ولم يطل انتظارهم فقد كان هناك استدعاء عاجل لاثنين منهم . "أحمد و "عثمان" ..

قالت "الهام" باسمة : "يبدو أن الوقت قد حان ليقيس "عثمان" مواهبه الجديدة بطريقة عملية" .

ابتسم "عثمان" وتوقف عن أداء تمارينه وهو يجفف عرقه . ثم اتجه خارجا من الصالة مع "احمد" واخذ الاثنان حماما باردا .. وخلال اقل من عشر دقائق كانا يأخذان مكانهما فى قاعة الاجتماعات .

كانت القاعة خالية .. خافته الاضاءة .. تنبعث منها موسيقى شرقية هادئة تبعث على

الاسترخاء .

فقال "عثمان" : "أظن أن المهمة القادمة ستكون مهمة صغيرة" .

"أحمد" : "ولماذا تظن ذلك ؟" .

"عثمان" : "الاستدعاء غير العاجل الذى اقتصر علينا نحن فقط .. وتلك الموسيقى الهادئة" ..

"أحمد" : "من يدرى .. ان أهدأ المهام قد تنقلب الى جحيم مشتعل لسبب ما . ولدى احساس بأن مهمتنا القادمة بمكان ما فى الشرق .. ربما بسبب تلك الموسيقى الشرقية التركية" .

- أنت على حق تماما يا "أحمد" .

كان هذا هو صوت رقم "صفر" ..

وفوجىء "أحمد" و"عثمان" بوجوده فى مكانه المعتاد وقد جلس اليه دون أن يلاحظاه .. ودون أن تظهر ملامحه الغارقة فى الظلام كالعادة .. واضاف رقم "صفر" :

- مرحبا بكما .. مضى وقت منذ كانت آخر مهمة .. واسعدنى انكم جميعا لم تضيعوا لحظة واحدة .. استعدادا للمهمة القادمة .. وهى تحتاج لكل قدراتكما بالفعل" ..

تساءل "عثمان" : "ترى هل ستكون مهمتنا القادمة فى تركيا" .

رقم "صفر" : "سوف تجرى احداث العملية القادمة فى اماكن عديدة . غير انها ستحمل طابع الشرق .. ورائحته فان الصيد الكبير الذى ستسعيان خلفه هذه المرة صيد شرقى له مهارة الثعلب فى التوارى والاختفاء .. وتوحش الذئب فى الانقضاض" ..

صمت رقم "صفر" لحظة .. ربما ليهيىء الشيطانان لما سيقوله .. وكان الفضول قد استبد بـ "أحمد" و"عثمان" ، فبقيا صامتين ينتظران ما سيقوله رقم "صفر" ..

- أنتما تعرفان انه فى عالمنا الآن توجد انشطة عديدة مشبوهة لا يمكن حصرها ابدا فكل مجال من مجالات حياتنا الواسعة صار يمتلىء بالشر والعنف والعمليات المشبوهة فكما ان هناك اخيار فهناك اشرار واذا كنا فى كثير من الاحيان نقوم بالكشف عن مصادر الشرور وعقاب اصحابها وتخليص المجتمع من شرهم فإننا فى احيان



احرى لا نتمكن من ذلك . ولاسباب عديدة متنوعة" .

واضاف رقم "صفر" بعد لحظة صمت : "إن بعض هذه الاسباب قد يكون لبراعة هؤلاء الاشرار وقدرتهم على اخفاء انشطتهم جيدا .. واحيانا لأنهم يشغلون مناصب ذات حماية .. أو لان هناك من يقوم بحمايتهم والتستر عليهم من اصحاب المناصب العليا .. فالمال قد بات يفعل الكثير فى عالمنا . ومن اجله ينتصر الشر ويبقى فى احيان كثيرة لأن هناك دائما ضعاف النفوس ، امام المال .. خاصة اذا كان هذا المال بالملايين .. او آلاف الملايين .. حيث يتم كل شىء دائما بطرق قانونية لابعاد الشبهة .. والمثل الواضح على ذلك هو البنوك السويسرية .. انتبه "احمد" و"عثمان" وقد ظهر على وجهيهما بعض الدهشة .. كانا لا يفهمان العلاقة بين اشرار العالم وطرقهم الشيطانية وبين البنوك السويسرية أو النظام المالى العالمى" .

أكمل رقم "صفر" قائلا لعلكما تندهشان لما قلته .. ولكن وكما قلت منذ لحظة بأن المال قادر على أن يجذب ضعاف النفوس بل وأن يقنن الشر . وحتى عندما عرفنا كانت المفاجأة بالنسبة لنا كبيرة جدا .. فقد اكتشفنا ان هناك نوعا من الاحتيال بآلاف الملايين كان يتم اجراؤه بين هؤلاء الاشرار ، والمجرمين والمشبوهين ، وبين بعض البنوك السويسرية العالمية فيما يسمى بعملية .. "تبييض الاموال" .

صمت رقم "صفر" وتذكر "أحمد" أنه كان قد قرأ شيئا عن هذا الموضوع فى مجلة عالمية ، وان كان لم يلم به بالكامل .

"أحمد" : "إن أرباح بعض الانشطة

الاجرامية يقدر بالاف الملايين من الدولارات .. هذه الانشطة المحرمة الممنوعة ، مابين القمار والمخدرات وتجارة الاسلحة والارهاب وغيرها . هذه الانشطة الاجرامية التى تدر على اصحابها آلاف الملايين كل عام .. وبالطبع فإن اصحابها لا يمكن أن يحتفظوا بها ، فى بيوتهم ويكونون مضطرين لايداعها فى البنوك .. ولان بنوك سويسرا هى الأشهر فى هذا المجال بسبب ما توفره من سرية وحماية لهذه الاموال ولاصحابها ، لذلك اتجه اليها اصحاب الانشطة المشبوهة ليضعوا فيها اموالهم بعيدا عن العيون" .

"عثمان" : "ولكن .. حتى هذه البنوك لديها القوانين التى تنظم ايداع الملايين فيها ، وهى تشترط ان تكون هذه الملايين معلومة المصدر ومن طريق شريف قبل أن تقبل بنوك سويسرا او غيرها ايداع هذه الملايين بها" .

رقم "صفر" : "هذا صحيح تماما "ياعثمان" . وما قلته منذ لحظة عن "تبييض الاموال" هو ببساطة تحويل هذه البلايين الناتجة من ارباح

انشطة محرمة ، أو ما يطلق عليه "اسم اموال سوداء" .. الى اموال بيضاء عن طريق القيام بعمليات عجيبة وغريبة لاثبات ان هذه الاموال ناتجة من تجارة عادية وهذه العملية تتم من خلال عدة اساليب فمثلا اذا افترضنا ان هناك تاجر مخدرات لديه ارباح بالملايين يرغب فى ايداعها فى بنوك سويسرا .. فانه لا يقوم بإيداعها مباشرة .. بل ينشىء شركة وهمية تمارس اى نشاط ، وفى نهاية العام تقدر ارباح هذا النشاط بالملايين .. فيتم تحويل هذه الملايين الى بنك عادى بأعتبارها ارباح نشاط مشروع . ثم يقوم هذا الشخص بتحويل هذه الملايين من بنك الى آخر ولحساب أشخاص آخرين .. وبذلك لا يمكن لأحد اثبات ان هذه الاموال جاءت بطريق غير مشروع . وما قلته يعتبر مثلا بسيطا .. ففى ظل ارباح بالبلايين لتجارة المخدرات .. فأن الامر يستلزم من اصحاب هذه التجارة انشاء عشرات ومئات الشركات لاثبات ارباح وهمية تنتقل من بنك الى بنك ومن شخص لآخر حتى تتحول الى اموال نظيفة .. يصعب بل يستحيل اثبات ان مصدرها الاساسى هو تجارة المخدرات مثلا ..

وبذلك يعيش صاحبها آمنا مطمئنا" .

"عثمان" : "هذا مذهل .. ولكن ألا تعرف البنوك التى تقبل هذه الملايين سر تلك اللعبة الجهنمية" ؟

رقم "صفر" : "انها تعرف بكل تأكيد .. ولكن وكما قلت فإن المال يفعل الكثير .. وهذه البنوك او بعضها تتظاهر انها لا تعرف حقيقة ذلك المال .. وبمعنى ادق فإنها تغمض عينيها عن تلك الحقيقة اما مقابل نسبة من هذا المال . وإما لكى لا يذهب العميل الى بنك آخر يقبل هذه الاموال مهما كان مصدرها" ..

"أحمد" : "إن هذا معناه وجود متورطين كثيرين فى هذه اللعبة" ..

رقم "صفر" : "هذا صحيح تماما يا"أحمد" . وهؤلاء المتورطون فى سويسرا او غيرها ممن لهم علاقة مباشرة بالنظام المالى العالمى قد يكونوا مديرين بنوك أو ضباط شرطة كبار أو حتى بعض القضاه واصحاب الحصانة .. بالاضافة طبعا الى جيش من المحاميين والمحاسبين البارعين فى مثل تلك الالعاب المالية العالمية .. ليس هذا



فقط .. بل إن هناك بعض الصغار ايضا ممن يشتركون فى هذه اللعبة وبطرق مبتكرة تبعدهم عن الشبهة .. فمثلا اذا افترضنا أن هناك شخصا ولنسميه مستر (×) .. وإن هذا الشخص قام بخدمة ما لتاجر مخدرات كبير يتعامل بالبلايين ..

ومن ثم استحق (×) مبلغا من المال مقابل هذا التعاون المشبوه .. وبالطبع فإن (×) لو تقاضى مليون جنيه لتعاونه ، فقد يأتى من يسأله من رجال الشرطة عن مصدر هذه النقود .. ومن ثم تفتضح علاقته بتاجر المخدرات الكبير .. فماذا يفعل (×) ليحمى نفسه ويبرر حصوله على هذا المبلغ من المال .. إن الحل هنا جهنمى بالفعل .. فعلى سبيل المثال انتما تعرفان أن القمار تدر مبالغ كبيرة جدا فى الغرب . لذلك يذهب مستر (×) الى احدى صالات القمار الكبيرة المنتشرة فى "كان" أو "ينسى" أو "سان فرانسيسكو" أو غيرها من عواصم القمار العالمية .. ويلعب (×) القمار على مبلغ صغير .. وقبل ان يغادر الصالة يكون قد ربح مليون جنيه فى نفس المساء بضربات حظ متتالية .. وبالطبع فلابد انكما قد خمنتما بأن عملية الربح مدبرة .. لأن القائمين على صالة القمار هم انفسهم من رجال تجار المخدرات" .

"عثمان" : "هذا مذهل تماما .. انه تفكير جهنمى .. ولابد أن هناك العشرات من امثال هذه

الحيل التى تتيح لهؤلاء المجرمين اثبات انهم حصلوا على اموالهم الملوثة بطرق شرعية" ..

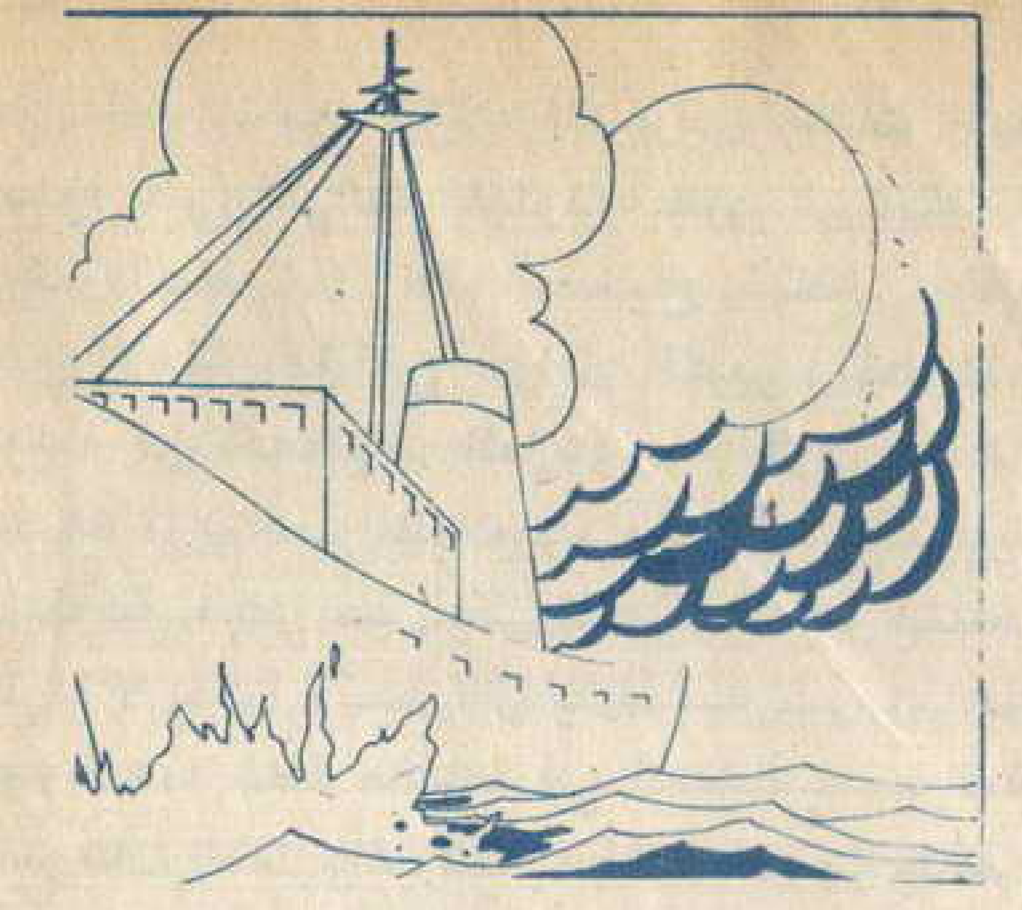
رقم "صفر" : "هذا صحيح تماما .. وفى بعض الاحيان يتخفى الرأس الكبير وسط هذه الدوامة من العمليات البارعة .. ويقوم باعماله المحرمة ويكسب البلايين من هذه التجارة المشبوهة ، على حين يظل ظاهريا يمارس نشاطا محترما لا يمكن لانسان أن يشك فيه .. ومن اجل ذلك وضعنا خطة مضادة فى المقابل .. بمراقبة كازينوهات القمار وغيرها، بحيث أن كل من يكسب مبلغا ضخما بطريقة مفاجئة من مثل هذه الاعمال فإننا نعتبره متورطا فى نشاط مشبوه .. وقد ثبت صحة هذه النظرية بنسبة ٩٩٪ .. وكانت سببا فى كشفنا لاخطر شبكة لتنظيف او تبييض الاموال .. وبالتالى استطعنا أن نعرف من هو ملك تنظيف الاموال فى العالم . وظاهريا فإن هذا الرجل يبدو بعيدا كل البعد عن اى نشاط مشبوه .. فله اسم محترم فى بورصة المال والاعمال .. فهو صاحب شركات عديدة للاستيراد والتصدير .. وصاحب ابار بترول هائلة ..

ومن ثم استحق (×) مبلغا من المال مقابل هذا التعاون المشبوه .. وبالطبع فإن (×) لو تقاضى مليون جنيه لتعاونه ، فقد يأتى من يسأله من رجال الشرطة عن مصدر هذه النقود .. ومن ثم تفتضح علاقته بتاجر المخدرات الكبير .. فماذا يفعل (×) ليحمى نفسه ويبرر حصوله على هذا المبلغ من المال .. إن الحل هنا جهنمى بالفعل .. فعلى سبيل المثال انتما تعرفان أن القمار تدر مبالغ كبيرة جدا فى الغرب . لذلك يذهب مستر (×) الى احدى صالات القمار الكبيرة المنتشرة فى "كان" أو "ينسى" أو "سان فرانسيسكو" أو غيرها من عواصم القمار العالمية .. ويلعب (×) القمار على مبلغ صغير .. وقبل ان يغادر الصالة يكون قد ربح مليون جنيه فى نفس المساء بضربات حظ متتالية .. وبالطبع فلابد انكما قد خمنتما بأن عملية الربح مدبرة .. لأن القائمين على صالة القمار هم انفسهم من رجال تجار المخدرات" .

"عثمان" : "هذا مذهل تماما .. انه تفكير جهنمى .. ولابد أن هناك العشرات من امثال هذه

الحيل التى تتيح لهؤلاء المجرمين اثبات انهم حصلوا على اموالهم الملوثة بطرق شرعية" ..

رقم "صفر" : "هذا صحيح تماما .. وفى بعض الاحيان يتخفى الرأس الكبير وسط هذه الدوامة من العمليات البارعة .. ويقوم باعماله المحرمة ويكسب البلايين من هذه التجارة المشبوهة ، على حين يظل ظاهريا يمارس نشاطا محترما لا يمكن لانسان أن يشك فيه .. ومن اجل ذلك وضعنا خطة مضادة فى المقابل .. بمراقبة كازينوهات القمار وغيرها، بحيث أن كل من يكسب مبلغا ضخما بطريقة مفاجئة من مثل هذه الاعمال فإننا نعتبره متورطا فى نشاط مشبوه .. وقد ثبت صحة هذه النظرية بنسبة ٩٩٪ .. وكانت سببا فى كشفنا لاخطر شبكة لتنظيف او تبييض الاموال .. وبالتالى استطعنا أن نعرف من هو ملك تنظيف الاموال فى العالم . وظاهريا فإن هذا الرجل يبدو بعيدا كل البعد عن اى نشاط مشبوه .. فله اسم محترم فى بورصة المال والاعمال .. فهو صاحب شركات عديدة للاستيراد والتصدير .. وصاحب ابار بترول هائلة ..



وصاحب عدد لدور الصحف بالاضافة الى اكثر من شركة سينمائية ذات اسماء عالمية يعمل فيها نجوم كبار . ولكن بمزيد من التحرى الدقيق والصبر استطعنا ان نكشف النشاط الحقيقى لذلك الرجل .. وسوف تندهشان بالفعل اذا عرفتما بنشاط هذا الرجل ، انه يتاجر فى اكثر من تجارة محرمة .. واغلب هذه التجارة تأخذ طريقها الى منطقة الشرق الاوسط وبؤر الصراع فيها .. ومن اجل هذا اتخذنا قرار التخلص بأسرع وقت وبأية وسيلة" .

صمت رقم "صفر" قبل ان يضيف : "إن مهمتكما القادمة .. هى التخلص من "أوزال افران" !

ولم يكد رقم "صفر" ينطق بالاسم حتى اتسعت عينا "أحمد" و"عثمان" بالدهشة العظيمة ، فما كان ليتخيلا لحظة واحدة أن اسم اكبر بليونير فى العالم قد يكون متورطا فى انشطة مشبوهة .. وهو الذى تنشر الجرائد والمجلات صوره بأعتباره "رجل الاعمال الكبير" و"المحسن الكبير" . و"راعى الفن والأدب الاول" .. وحيث تمتلىء الحفلات التى يقيمها بكبار النجوم والممثلين والادباء والرياضيين بل ورؤساء الوزراء والملوك!؟"





ملك تنظيف الأموال!

لم يترك رقم "صفر" لـ "عثمان" و"أحمد" فرصة لمزيد من الدهشة واكمل قائلاً : "لابد أنكما قد تعلمتما من خلال العمل الطويل في المنظمة بألا يفاجئكم أى خبر أو نبأ . وللحق فإن حقيقة " أوزال افران" قد فاجأت الكثيرين وعلى اعلى المستويات . ان هذا الرجل التركى البليونير الذى يلقبونه بالاسطورة .. قد اكتشفنا انه اسطورة بالفعل ، ليس لسبب شركاته العديدة وحفلاته التى لا نهاية لها ، بل لأننا اكتشفنا انه ملك العمل السرى واغلب التجارات المحرمة ..

وانه الزعيم او الاب الروحى لكثير من رؤساء العصابات وزعماء المافيا .. حيث ان العمليات الكبيرة لا تتم إلا بإذنه .. وإنه بذلك يعيش بشخصيتين .. او بوجهين .. ولا يعرف هذه الحقيقة غير عدد من الافراد .. عددهم يقل عن اصابع اليد الواحدة"

"عثمان" : "لقد كانوا يلقبون هذا الرجل "بالبليونير العصامى" ..

رقم "صفر" : "هذا صحيح تماما ، وبداية هذا الرجل الاسطورة كانت بداية عادية جدا .. فهو لا يحمل أية شهادات علمية .. كانت ولادته فى مدينة "انقره" بتركيا منذ خمسين عاما .. واشتغل فى مهن عديدة منها شيالا بالميناء .. ثم بحارا .. وبهذه الصفة الأخيرة دار حول العالم كله ، ثم استقر فى نيويورك ليبدأ مشروعا صغيرا برأسمال صغير .. ثم توالت المشاريع والارباح بسرعة هائلة .. حتى تحول "اوزال" الى ماهو عليه الآن" .

"أحمد" : "وتجارته المحرمة .. متى بدأت؟" .



صمت رقم "صفر" قبل أن يضيف : "إن مهمتكما القادمة .. هى التخلص من "أوزال افران".

رقم "صفر" : "لسنا نشك فى انه بدأ مبكرا .. وان تلك البداية كانت عمله كبحار ، وانه كان يقوم بتهريب شحنات صغيرة من المخدرات بصفة شخصية لحساب بعض التجار الصغار . ومع الوقت اتسعت اعماله ونشاطه ، وساعده بعض رجال المافيا فى الاستقرار "بنيويورك" عاصمة الجريمة . وصار "أوزال" صاحب تجارة ايضا . ولاشك أنه بدأ صغيرا فى تجارة المخدرات ثم اتسع نشاطه شيئا فشيئا وتضاعفت ارباحه آلاف المرات .. على حين كان نشاطه الظاهرى فى الاستيراد والتصدير والصحافة والسينما كل هذا كان يضفى عليه مظهرا محترما .. خاصة وأن كثيرا من رؤساء العالم وعظمائها . من اصدقائه وهم بالطبع لا يدرون شيئا عن حقيقته" .

"أحمد" : "من العجيب أن يعمل هذا "التركى" الاسطورة وحده ويؤمن نفسه بذلك القدر ، دون أن يدرى احد عنه شيئا"

رقم "صفر" : "ومن قال ذلك .. البعض يعرفون حقيقة أوزال وهذا البعض يفترض فيهم

انهم رجال أمن وحماية .. ومن صميم عملهم كشف امثاله .. غير أن هؤلاء البعض يقومون بحماية هذا الرجل وتقديم العون اليه لأقصى حد" .

"أحمد" : "هذا مذهل .. ومن هم هؤلاء البعض؟" .

رقم "صفر" : "انهم رؤساء اقوى جهاز مخابرات فى العالم .. وقد يبدو ذلك التعاون عجيبا فى نظر الكثيرين ، غير اننا لو عرفنا أن "أوزال" لا يتاجر فى المخدرات فقط . بل وفى الاسلحة ايضا بأرقام تفوق صادرات بعض الدول الكبرى .. عندئذ سيذهب عجبنا" .

"عثمان" : "هل تقصد أن أوزال يعمل لحساب جهاز المخابرات لتلك الدول القوية؟" .

رقم "صفر" : "بالضبط .. فهذه الدول احيانا ولاسباب سياسية لا تستطيع امداد دولة أخرى او جيش ما بالسلاح .. ومن ثم تطلب من "اوزال" ان يفعل ذلك .. وفى المقابل فإنها تتغاضى عن انشطته الاخرى" .

"عثمان" : "يالها من صفقة بشعة" .

رقم "صفر" : "أما الاكثر بشاعة فهو ما ستعرفانه حالا .. إن الجميع يعرفون أن بلادنا العربية مستهدفة اكثر من غيرها لحرب المخدرات . وقد ثبت لنا أن جزءا كبيرا من المخدرات يأتى عبر قنوات هذا "التركى الاسطورة" ، حيث يتخذ رجاله من الوطن العربى مسرحا كبيرا لنشاطهم .. ليس هذا فقط . بل اغلب صادرات الاسلحة لهذا الرجل تاتى الى عالمنا العربى ايضا .. وبالتحديد تتجه الى بؤر الصراع فيه .. فمثلا تتجه الاسلحة الى "لبنان" او "جنوب السودان أو غيرها" ..

"عثمان" : "هذا مذهل" .

رقم "صفر" : "إن بعض الايادى والدول التى تتظاهر بانها تريد حل مشكلة "لبنان" المشتعل ، هذه الدول هى نفسها التى ترسل السلاح بواسطة "اوزال" لكل المتحاربين ولكل الجبهات ، والميليشيات فى "لبنان" لكى لا تهدأ الحرب فيها وتظل مشتعلة دائما فيظل العالم العربى فى حالة صراع وتمزق مستمر . وهو نفس الشيء الحاصل فى جنوب السودان .. ويقوم "اوزال" بتوريد

كافة انواع السلاح لهذه المناطق المشتعلة .. اما الثمن فهو لا يقبضه نقودا .. بل مخدرات .. فأنتم تعرفون أن مناطق كبيرة فى "لبنان" تزرع بالمخدرات حيث تكون هى الثمن لذلك السلاح الذى تحصل عليه الميليشيات .. ومن ثم فإن تلك المخدرات التى يقبضها "اوزال" ثمنا لاسلحته ، يقوم ببيعها مرة أخرى وتهريبها الى بقية الوطن العربى .. فى خطة مزدوجة للقضاء على شبابه واقتصاده ..

وسادت لحظات صمت قصيرة بعد حديث رقم "صفر" كانه يعطى لـ "أحمد" و"عثمان" فرصة لاستيعاب ماقاله . وكان ما قاله رقم "صفر" خطيرا بالفعل الى درجة مذهلة لا تخطر على بال انسان" .

"هتف "عثمان" فى حنق : "هذا الشيطان المجرم" .. يجب التخلص منه على الفور" .

رقم "صفر" : "ليس فى الوقت الحاضر .. قد يكون ذلك هو مهمتكما القادمة .. فهذا الرجل يعيش تحت حراسة هائلة فى ضيعته بنيويورك أو فى ضيعته الأخرى فى سويسرا . ونحن سوف

نضع الخطة اللازمة للوصول إلى رأسه .. بلا مخاطرة من جانبنا .. ولكن هناك مهمة أخرى لكما يجب القيام بها الآن .. وفورا" .

"أحمد" : "ونحن مستعدون لها تماما" .

رقم "صفر" : "أنتما تعرفان أن الامور يسودها الهدوء حاليا فى لبنان . وان كافة الاطراف المتصارعة تسعى الى الحل السلمى بعيدا عن القتال . وربما يرجع ذلك اساسا الى نقص السلاح لدى كافة الأطراف بعد العديد من الجولات القتالية التى استنفدت فيها كل الميليشيات ذخيرتها .. وهذا هو ما نتمناه جميعا .. أن يسود السلام فى لبنان ويتصالح كل الاطراف غير ان بعض القوى العالمية ليس لها نفس الهدف .. ومن ثم فقد دفعت بعميلها او بمخلب القط ، "أوزال" الى العمل" .

"عثمان" : "إذن فهناك شحنة اسلحة جديدة .. فى "طريقها الى لبنان" .

رقم "صفر" : "بالضبط . وهذه الشحنة يشرف عليها "أوزال" فهناك سفينة كبيرة رابضة بميناء "نيويورك" يجرى شحنها فى سرية تامة

بكل انواع الصواريخ والمدافع والقنابل ، ومنها انواع متطورة جدا ، كفيلة بإشعال الصراع ليس فى لبنان فقط ، بل فى الشرق الاوسط بأكمله ، وسوف ينتهى شحن هذه السفينة غدا مساء دون ان تدرى السلطات الامريكية عنها شيئا لان قوانينها تمنع شحن السلاح الى اماكن الصراع الملتهبة . ولكن بالطبع هناك من يتحايلون على القانون ، "أوزال" هو خير من يفعل ذلك ، ولهذا فإنه يجب منع وصول هذه السفينة الضخمة الى لبنان بأى ثمن" .

"أحمد" : "سنفعل ذلك بكل تأكيد ولو اضطررنا إلى نسفها فى الميناء" .

رقم "صفر" : "إننى اثق فى قدرتكما . لقد اخترتكما وحدكما لهذه المهمة ، لأن الخطة التى وضعتها تتطلب منكما العمل كبحارين على السفينة ومرافقتها فى رحلتها الى بيروت .. وخلال ، هذه الرحلة عليكما بمنع وصول هذه السفينة الى المنطقة العربية بأى ثمن . حتى ولو لزم الامر بنسفها كما قال "أحمد" .

"عثمان" : "هل هناك خطة تسهل لنا الالتحاق

بهذه السفينة للعمل بها كبحارة ؟" .

- "لا .. إننى اترك ذلك لكما .. وانا واثق من كفاءتكما .. أن هناك مقعدين محجوزين لكما فى الطائرة المتجهة الى "نيويورك" بعد ساعة .. وفقكما الله" .

"نهض رقم "صفر" من مكانه وسمع الشيطانان اصوات اقدامه وهى تغادر المكان . وتلاقت عينا "أحمد" و"عثمان" . وقد لمع بريق التصميم والتأهب للمهمة القادمة . التى طال انتظارها .





النجم المشتعل!

"كان ميناء نيويورك مليئا بالحركة .. فهو ليس اكبر موانىء امريكا الشمالية فقط . بل يعد من اكبر موانىء العالم ، برصيفه الذى يمتد الى ما يزيد عن ١٢٠٠ كم ، وحيث يعبر من خلاله ما يقرب من نصف تجارة امريكا وراء البحار" .

"كانت هناك مئات السفن المتراصة فى الميناء الكبير ، وقد راحت بعضها تفرغ حمولتها التى جلبتها من الموانىء الأخرى عبر المحيط ، على حين راح بعضها الأخر يمتلىء جوفه بكل انواع البضائع والصادرات .. والرافعات العملاقة والاوناش الضخمة تتحرك فوق رصيف الميناء كأنها هياكل عملاقة من المعدن"

ولم يكن حال سفينة "النجم المشتعل" لتختلف عن غيرها من مئات السفن حولها .. كانت السفينة كبيرة يزيد طولها عن مائة وعشرين مترا .. وكانت تبدو رشيقة بيضاء كأنها بجعة راقدة فوق وجه الماء .. وقد راح عشرات العمال يقومون بشحنها بصناديق كبيرة وحاويات ضخمة ، بواسطة اوناش عملاقة .. وقد تكدس سطح وجوف السفينة بآلاف الصناديق المغلقة .

وكانت العبارات المكتوبة فوق الصناديق المغلقة تقول بانها تحوى ادوات منزلية واجهزة كهربائية قابلة للكسر . وتحذر من التعامل معها بشدة .. غير أن الذى يعرفه الكثيرون ، هو أن الموت والدمار يختفيان فى قلب كل صندوق من صناديقها ..

كانت "النجم المشتعل" هى السفينة المقصودة .. المحملة بالذخيرة والسلاح والقنابل ، لتنقل الموت والخراب الى شعب مسالم انهكه طول القتال الذى لا هدف له .

ووقف "عثمان" و"أحمد" على مسافة يتابعان مشهد .شحن السفينة بحمولتها ، وقد بدت

هيئتهما مثل بحارين عاطلين عن العمل ، بملابس زرقاء من الجينز وكاسكيت قديم ، وقد بدأ يتحركان بطريقة خاصة كعادة البحارة المتمرسين .

ظهر ربان السفينة وهو يشرف على شحنها . وكانت له هيئة ضخمة ولحية كبيرة ووجه احمر . واخذ ربان السفينة يعطى تعليماته لبحارته الذين كان عددهم لا يزيد عن الثلاثين وهو أمر عجيب بالنسبة لسفينة ضخمة . ولكن دواعى الحذر والسرية كانت تقتضى تقليل عدد البحارة الى اقصى حد .

تساءل "أحمد" : هل تظن ان بحارة "النجم المشتعل" يعرفون ما تحتويه سفينتهم ؟

"عثمان" : "هذا لاشك فيه .

ألقى "أحمد" نظرة الى ساعته وقال : "باقى ثلاث ساعات على بدء الرحلة لهذه السفينة الجهنمية" .

"عثمان" : "لقد انتهى شحن السفينة . وأظن ان الساعات المتبقية بمثابة ساعات

لهولبحارتها ، فهذه هى عادة البحارة فى هذا الميناء" .

كان "عثمان" على حق فما كاد ينتهى شحن أخر صندوق حتى لوح الربان بيديه لبحارته ، طالبا منهم أن يحصلوا على قليل من الراحة ، قبل رحلتهم الطويلة .

تدافع البحارة مسرعين الى رصيف الميناء .. ثم تفرقوا وكل منهم يبحث عن وسيلة لقضاء فترة الراحة الخاصة .. وغمز "عثمان" بعينيه لـ "أحمد" قائلاً : هيا بنا فقد حان اوان العمل" ..

تساءل "أحمد" : "هل اخترت احدا معينا"؟ .

اشار "عثمان" الى اربعة من بحارة النجم المشتعل كانت تبدو عليهم الشراسة وسوء الطبع ، بالاضافة الى ضخامتهم غير العادية .

قال "عثمان" : "هذا هو صيدنا . انهم يتجهون إلى حانة "القط الأزرق" . ليأخذوا كاسا أخيرا" .

وأكمل بلهجة خاصة : "أظن أنه سيكون الأخير لهم بالفعل" .



أمسك "عثمان" بكوب الخمر الممتلئ أمام البحار.. ثم سكبه فوق رأس البحار الضخم الذى التمعت عيناه ببريق وحشى جهنمى .

وكانت الحانة التى دخلها البحارة عفنة الرائحة ، امتلأت بدخان السجائر وروائح المشروبات الرخيصة المقززة ، وقد راح الجالسون فيها من البحارة يضحكون بأصوات مرتفعة ويتبادلون الشتائم وهم يحتسون مشروباتهم .

دخل "عثمان" و"أحمد" الحانة خلف البحارة الاربعة . وكان عليهم أن يتقمصوا دورهم الى اقصى حد . فقد كان نجاحهم فى الالتحاق "بالنجم المشتعل" للعمل كبحارة يتوقف على ما سيقومون به خلال اللحظات القادمة" .

أحتل "أحمد" و"عثمان" مقعدين مجاورين لمنضدة البحارة الأربعة ، الذين راحوا يحتسون الخمر بأصوات مقززة ويتبادلون الحديث والنكات والشتائم بأصوات عالية ، وغمز "أحمد" لـ "عثمان" بعينيه فالتفت "عثمان" الى اقرب البحارة الاربعة اليه ، وكان اضخمهم واكثرهم شراسة . فقال له : ما هذه الالفاظ والأصوات العالية ؟

التفت البحار الضخم ذاهلا الى "عثمان" وقال له : "هل تحدثنى أنا" ؟

"عثمان" : "ليس هناك من يتحدث بطريقة أخس منك فى هذا المكان لاحدثه . أن لك رائحة لاتطاق تجعلنى لا استمتع بهذا المكان .. وقد يكون علاجك فى هذا" .

وامسك "عثمان" بكوب الخمر الممتلىء امام البحار . ثم سكبه فوق الأرض عندئذ غضب البحار ولمعت عيناه ببريق وحشى جهنمى ..

وساد السكون بداخل الحانة . وماتت الضحكات والكلمات .. وقد راح كل الجالسون ينظرون وبالفعل فقد فتح الجحيم ابوابه فى اللحظة التالية .





رقصة النمر!

زأر البحار فى صوت متوحش كأنه حيوان سجين ، ثم اندفع نحو "عثمان" وقد صوب اليه ضربة هائلة لو اصابت حائطا من الصخر لحطمته .

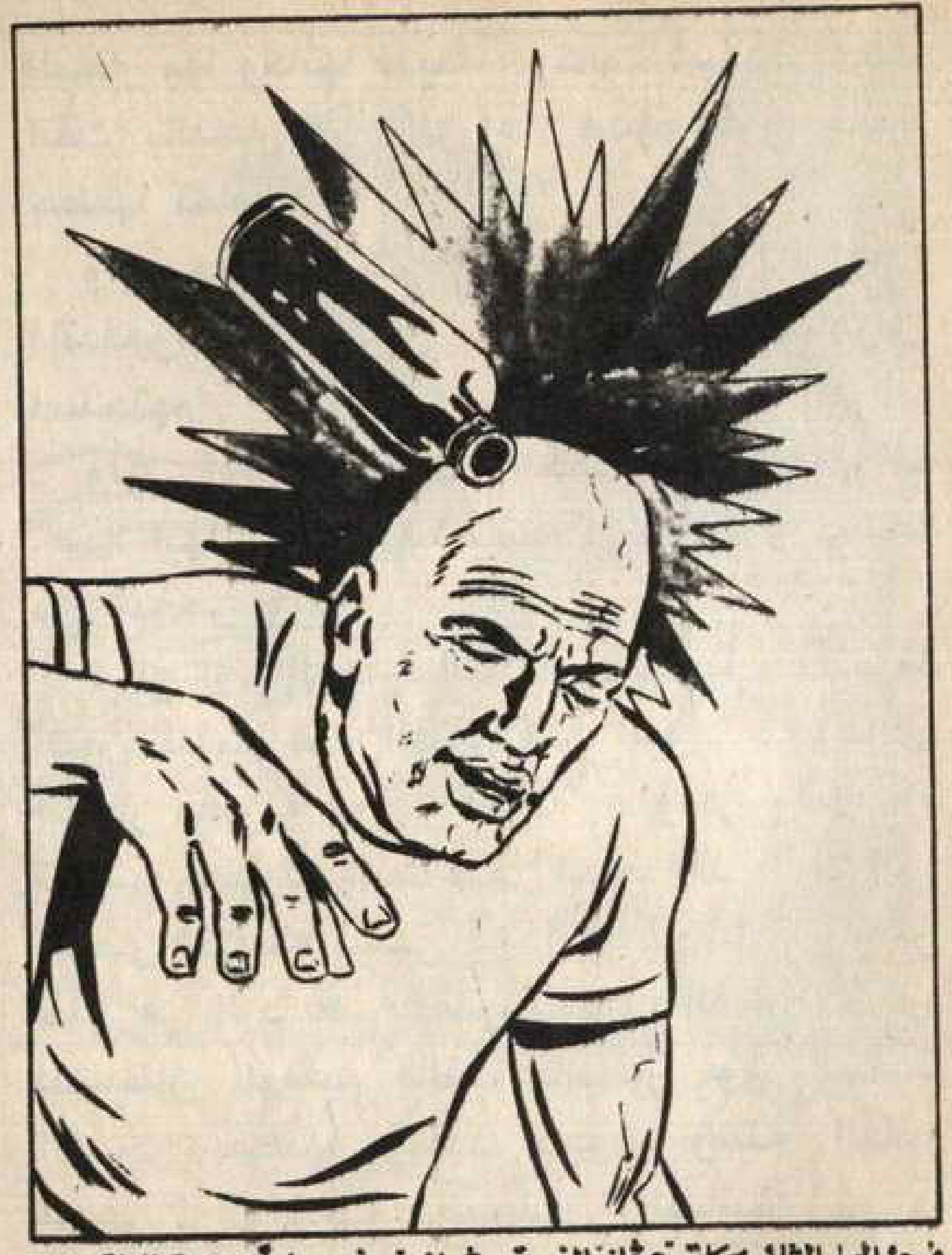
كان الشيطان الاسمر يتوقع تلك الضربة ، ويعرف الكثير عن اساليب البحارة فى القتال ، ولذلك وبكل بساطة فقد قفز الى الوراء فى رشاقة وهو يحنى رأسه جهة اليسار مثل راقصى الباليه ، فطاشت الضربة واختل توازن البحار .. وبنفس الخفة والرشاقة امتدت يد "عثمان" لترد الضربة التى اصابته وجعلت عيناه تجحظ من الالم الشديد ، ومرة آخرى كان رد الفعل قاسيا ..

غبيا .. فقد طارت قبضته اليسرى نحو "عثمان" ومرة أخرى قفز الشيطان الاسمر الى الخلف متجنبا مسار القبضة الهائلة فطاشت ايضا .. ووثب "عثمان" مثل فهد فصار خلف البحار ، وقام بضربه ضربة خفيفة . وزار البحار مرة أخرى فى جنون ، وتمالك كل قوته ليجذب "عثمان" من ذراعه ، ثم هوى برأسه فوق رأس "عثمان" ، فى ضربة ارتج لها المكان ..

وشعر "عثمان" كأن قنبلة انفجرت فى رأسه . وقبل ان يصوب له البحار ضربة أخرى ، كان "عثمان" قد تأهب تماما لتقديم رقصة النمر ..

وهكذا راحت اصابع "عثمان" وقدميه تتحركان بطريقة عجيبة واستعراض شيق للعبة "الكونغ فو" فى استعراض رقصة النمر .. فبدأ الشيطان الأسمر ، وكأنه نمر بشرى لامثيل له .

فوجىء البحار الثائر بحركات "عثمان" الغريبة ، ثم اندفع البحار نحو "عثمان" ثم وجه له ضربة قوية .. وكان ذلك خطأه الاخير .. فقد تحاشى "عثمان" الضربة فى نفس الوقت ، وطارت قدمه برشاقة لا مثيل لها . وقام بضرب



فوجئ البحار الثائر بحركات "عثمان" الغريبة ، ثم اندفع نحوه حاملاً زجاجة فارغة.. وكان ذلك هو خطأه الأخير .

البحار بها وكأنها قذيفة ، وكانت شديدة بحيث القت بالبحار الى الوراء ، فسقط فوق مائدة حطمها تماما .

وجن جنون البحارة الثلاثة لما حدث لزميلهم ، فإندفعوا نحو "عثمان" فى غضب شديد شاهرين اسلحتهم .

ولكن اوقفهم صوت "أحمد" وهو يقول :- "مهلا ايها الرجال . فلا يصح أن تتقاتلون جميعا مع شخص واحد .." .

صاح أحد البحارة الثلاثة : "حسنا .. فلتكونوا اثنين فيزيد عدد القتلى هذا اليوم" .. وهوى البحار بضربة فوق "أحمد" .. ولكن وقبل أن تلامسه الضربة كانت قدم "احمد" قد طارت الى البحار فجعلته يشهق من الالم . وقبل أن يفكر حتى فى الرد على الضربة طارت القدم الاخرى للشيطان الوسيم فألقت بالبحار فوق المائدة الاخرى حطمها وتمدد بجوار زميله الفاقد الوعى .. واندفع البحاران الباقيان نحو الشيطانان شاهرين اسلحتهما .

ومع اندفاع البحارين .. اندفع بقية رواد



صاح أحد البحارة الثلاثة: حسناً.. فلتكونوا اثنين فيزيد عدد القتلى هذا اليوم.. وهوى البحار بسكينه الطويلة تجاه "أحمد".

الحانة من البحارة ليشاركوا فى المعركة ضد "أحمد" و"عثمان" .

وتحول المكان الى ساحة قتال هائلة .. وأكثر من عشرين بحارا يقاتلون ضد شخصين اعزلين من السلاح .

ولكن من قال أن الشيطانين بحاجة الى سلاح ليدافعا عن نفسهما . خاصة إذا كانا من طراز "أحمد" و"عثمان" .

وهكذا كان اول الضحايا ثلاثة بحارة استقرت رؤسهم بين حطام الاخشاب ، عندما اندفعوا نحو "احمد" شاهرين اسلحتهم فأستقلبهم "أحمد" بمنضدة خشبية كبيرة حطمها فوق رؤوسهم .. اما "عثمان" ، فطار فى الهواء مسددا ضربتين كأنه "الرجل الوطواط" ، فطار البحاران .. واصطدمت رأساهما بزجاجات المشروبات وحطمتها فى فوضى شديدة وطارت الزجاجات والمقاعد .

ولم تستغرق المعركة غير دقائق ثم توقفت .. ليس لأن الشيطانين قد اصيبا فى المعركة او هربا من المكان .. بل لانهما لم يجدا مزيدا من الرجال لقتالهم .. فقد كانت نتيجة الجحيم الذى

اشتعل فى الحانة هو سقوط بحارتها جميعا فاقدي الوعى ..

تلفت "عثمان" حوله وهو يقول ساخرا :

- "اليس هناك مزيد من الاغبياء للقتال ؟"

وفى تلك اللحظة اصطدمت عيناه بربان "النجم المشتعل" الذى كان واقفا فى مدخل الحانة وهو يلقى بنظرة غير مصدقة الى البحارة المصابين .

وكان من الواضح أن المعركة التى دارت فى الحانة قد جذبت انتباه الربان ، وعشرات من البحارة الذين تدافعوا امام باب الحانة . حاملين كل ما وصلت اليهم ايديهم من سلاح للانتقام من "احمد" و"عثمان" . ولكن اشارة الربان اوقفتهم فى اماكنهم ، وتقدم الربان من "احمد" و"عثمان" وهو يتأملهما بدهشة عظيمة ثم قال : "من انتما" ؟

اجابه "أحمد" فى خشونة ألا تعرفنا ؟ !

الربان : "انكما تبدوان لو كنتما من البحارة . غير أنه لا أحد يعرفكما هنا او يشاهدكما فى هذا الميناء من قبل" .

"عثمان" : وكيف يرانا احد وقد كنا فى مكان خاص لمدة عامين .. فهم لايفرجون عن السجناء فى هذه البلاد ليذهبوا الى الحانات" .

الربان : "إذن فقد كنتما سجينين .. ولكن لماذا" ؟

قال "عثمان" ساخرا : لاننا لم نعرف كيف نسوى امورنا جيدا مع رجال الشرطة فى هذه البلاد فقبضوا علينا بتهمة جلب المخدرات . ان كل ماكنا نحمله هو نصف كيلو من الهيروين فقط لا يساوى البقاء خلف القضبان يوما واحد" .

الربان : "إذن فقد كنتما تعملان فى تهريب الهيروين ؟"

"أحمد" : "إن الربان الذى كنا نعمل فوق سفينته كان رجلا غبيا لا يدفع بسخاء لهذا رأينا زيادة دخلنا بجلب بعض المخدرات الى هذه البلاد . ومن المؤسف أنهم امسكوا بنا قبل تصريفها" .

قال الربان فى شك : "ولكنها المرة الأولى التى ارى فيها بعض البحارة يقاتلون بالمهارة التى قاتلتما بها" .



اصطدمت عينا "عثمان" بربان "النجم المشتعل" الذى كان واقفاً فى مدخل الحان وهو يلقى بنظرة غير مصدقة إلى البحارة المصابين .

"عثمان" : "إننا لم نقض وقتنا فى السجن عبثا .. فقد كان يزاملنا هناك رجل صينى كان بطلا للعالم فى "الكونغ فو" قبل أن تبعث به المخدرات ايضا إلى السجن . ولحسن حظنا فقد تعلمنا منه اشياء كثيرة افادتنا مع هؤلاء الاغبياء" .

مرت لحظة صمت : وبدا على الربان الاقتناع ، ونظر فى ساعته كان الوقت يجرى بسرعة ولم يعد باقيا غير دقائق قليلة على ميعاد رحيل سفينته "النجم المشتعل" ، واشار الربان الى بعض بحارته قائلا : ايقظوا زملائكم واحملوهم خارجا" .

ولكنها كانت مهمة فاشلة ، فأن البحارة الاربعة كان مستحيلا عليهم الافاقة من الغيبوبة التى سببتها لهم ضربات الشياطين .

قال احد البحارة الأخرين للربان : "انهم فاقدون الوعى . وقد لا يفيقوا قبل اسبوع" .

قال الربان فى قلق : "وما العمل الأن .. لا يمكننى الابحار بستة وعشرين بحارا فقط" .

تدافع بعض البحارة العاطلين نحو الربان

عارضين عليه الابحار معه بدلا من البحارة الاربعة المصابين ، ولكن عينى الربان توقفت نحو "احمد" ، و"عثمان" ، وارتسمت ابتسامة واسعة على شفتيه وهو يقول : "اعتقد إننى قد عثرت على ما اريد .. هل تبحران معى ؟

تساءل "أحمد" ماهى وجهتك ؟

اجاب الربان : "انا لا احب الاسئلة الكثيرة .. سادفع لكل منكما عشرة آلاف دولار فى رحلة لن تستغرق اكثر من اسبوعين فما رأيكما؟"؟

رد "عثمان" قائلاً : حسنا .. أن هذا افضل من البقاء بلا عمل .

وألقى نظرة باسمة الى "أحمد" .. فقد تحقق هدفهما .. وهاهما قد صارا من بحارة "النجم المشتعل"





معـــركـــة فوق المحيط!

أطلقت سفينة "النجم المشتعل" صفارتها الأخيرة ، قبل أن ترفع مراسيها وتتجه مغادرة ميناء نيويورك بلا تأخير .

كان عمل "أحمد" فى صيانة الآلات ، وكانت لهما دراية واسعة بميكانيكا الآلات .. والمحركات البحرية سهلت لهما القيام بواجباتهما بشكل جيد ..

وفى المساء تجمع البحارة على مائدة العشاء . ولاحظ "أحمد" و"عثمان" نظرات بقية البحارة العدائية لهما .

وبلغة الاصابع راح "أحمد" ينقل رسالة الى "عثمان" يقول فيها : "هل لاحظت نظرات

البحارة الينا ؟

أجابه "عثمان" بنفس اللغة : "إن نظراتهم العدائية واضحة تماما ، ومن المؤكد أنهم لن يتسامحوا معنا بسبب ايذاء زملائهم الاربعة واخذنا مكانهم .

"أحمد" : "هل تظن انهم سوف يقومون بأى عمل عدوانى ضدنا" ؟

"عثمان" : "من يدرى .. علينا أن نكون فى منتهى الحرص" .

أنتهى العشاء ، وانصرف "أحمد" و"عثمان" الى عملهما بغرفة الآلات ..

وفى ركن الباخرة كان يجرى مشهد آخر .. فقد تجمع عدد من البحارة راحوا يتهامسون فيما بينهم ثم انتهوا الى قرار فتفرقوا عائدين الى اعمالهم .

وفى منتصف الليل انتهت نوبة عمل "أحمد" و"عثمان" .. وخرجا من حجرة الآلات وهما يضحكان متجهين الى قمرتهما القريبة من سطح الباخرة .

صاح "أحمد" : "حاذر يا عثمان" .

وفى نفس اللحظة قفز الشيطان الاسمر الى الوراء مدفوعا بغريزة الخطر .. ودوى صوت هائل عندما سقطت حاوية هائلة الحجم مكان "عثمان" .. ولولا أنه قفز من مكانه لسحقته الحاوية الضخمة ..

تساءل "عثمان" وهو يجفف عرقه : "ترى من الذي حرك هذه الحاوية من مكانها واسقطها علينا؟" .

ولم يكن السؤال بحاجة الى اجابة ، فقد ظهر خمسة من بحارة السفينة وقد تسلحوا وهم يحاصرون "أحمد" و"عثمان" .

تحدث أحد البحارة قائلاً : "من العجيب انكما تهربان من الموت بطرق غريبة" .

قال "عثمان" ساخرا : "هذا لأن اواننا لم يحن بعد" .

قال البحار : "حسنا .. لقد حان الأوان الآن" .

واندفع البحارة الخمسة نحو "أحمد" و"عثمان" .. وكان من السهل على الشيطانين ان يواجها جيشا من عينة هؤلاء البحارة وان يلقوا بهم من فوق حاجز السفينة الى المحيط فى اقل

من دقائق معدودة ..

لكن "أحمد" و"عثمان" اتبعا خطة أخرى .. وهكذا تحاشيا الضربات القاتلة الموجهة لهما من البحارة ، ثم شرعا فى تقديم استعراض لا مثيل له .

هكذا راح الاثنان يستعرضان حركات الكاراتيه "والكونغ فو" الاستعراضية ، فتراجع البحارة إلى الوراء فى قلق .

وتماسك الشيطانان .. وبحركة خاطفة طارا فى الهواء .. وقبل أن ينتبه البحارة الى هدفهما ، كانت اقدام الشيطانين قد اخذت طريقهما الى اثنين من البحارة ، فدارا حول نفسهما من شدة الضربات .. ثم سقطا على الأرض بلا حراك ..

وزأر البحارة الثلاثة الباقين واندفعوا نحو "أحمد" و"عثمان" وتلقى "أحمد" ضربة من مهاجمه فوق ذراعه ، ثم اطاح بالبحار فسقط فى قلب الماء .. واستدار "أحمد" ليمسك بالبحار ويرفعه فوق قدمه بحركة "جودو" فطار البحار فى الهواء واصطدم بحاجز السفينة فسقط بجواره بلا حراك .. فى نفس اللحظة التى كان

فيها مهاجم "عثمان" يندفع الى الوراء كأنما صدمته قاطرة واستقر فوق إحدى الحاويات الضخمة . وقبل أن يتمكن البحار الخامس من طلب النجدة ، أو حتى الهرب ، كانت ايدى "عثمان" و"أحمد" تمتد اليه ، وبضربتي سيف شهق البحار من الالم .. وسقط على الأرض وراح يزحف وهو يئن .. ثم توقف عن الزحف عندما سدت عليه الاقدام الكثيرة الطريق .. كان بقية البحارة قد تجمعوا على سطح الباخرة بسبب صوت المعركة ، وصاح البحار الزاحف بصوت متألم اشد الالم لزملائه :

- "لقد هاجمونا وأصابونا . انهم يبدو كالشياطين .. ولا يمكن لأنسان قهرهم" .

صاح أحد البحارة : "سوف تكون نهايتهم على ايدينا .. واشار الى زملائه .. ولكن قبل أن يتحرك احدهم ارتفع صوت ربان السفينة فى غضب شديد قائلاً : "ما الذى يجرى هنا ؟"

تقدم "عثمان" من الربان قائلاً : "لقد هاجمونا هؤلاء البحارة الخمسة ، وارادوا قتلنا فأسقطوا احدى الحاويات علينا . ثم بادرونا بالهجوم" .

"أحمد" : "وبالطبع كان علينا أن ندافع عن انفسنا" .

ارتسم الغضب على وجه الربان وهتف : "هل نحن فى ساحة قتال .. إذا حاول احد هؤلاء الرجال الاعتداء عليكما مرة أخرى فاقسم أن القيه فى عرض المحيط" .

على الفور بدأ البحارة ينسحبون فى صمت حتى خلا سطح السفينة منهم ، وحتى البحارة المصابون اسرعوا يغادرون المكان .

تقدم الربان من "أحمد وعثمان" ، وتأملهما بنظرة طويلة ثم قال : لم يحدث من قبل أن تعرض انسان لهجوم هؤلاء الوحوش وعاش طويلا " .

"عثمان" : "لقد تعودنا على هجوم الوحوش ونعرف كيف ننتزع مخالبها" .

الربان : لقد اعجبت بكما .. وربما بعد أن نصل الى وجهتنا ونفرغ الشحنة يكون هناك تعاون كبير بيننا

"أحمد" : المهم أن تدفع جيدا .. كثيرا من المال ..

ابتسم الربان قائلاً : اطمئن .. ستحصلان على

مال كثير .. اكثر مما تحلمان به .. فان الرجل الذى ستعملان لديه لا قيمة للمال عنده ابدا .. انه دائما بحاجة الى رجال لهم مثل مهارتكما .. هذا بالاضافة الى الاخلاص .

"عثمان" : اننا دائما نخلص لم يدفع اكثر ..

الربان : حسنا .. سنرى فيما بعد .. والآن هيا اذهبا الى قمرتكما فأنتما تحتاجان الى الراحة بعد تلك المعركة التى خضتموها اليوم" .

سار "أحمد" و"عثمان" بإتجاه قمرتهما .. ووقف الربان نحو حاجز السفينة وهو يتطلع الى الافق البعيد المظلم واقترب مساعده منه وهو يقول : "ان شيئا ما يجعلنى لا ارتاح الى هذين البحارين اللذين التقطناهما من ذلك الحان" .

الربان : "وما الذى يجعلك لا ترتاح اليهما يا جاك؟" .

المساعد : "اشياء كثيرة .. مهارتهما غير العادية فى القتال ، فلا يمكن أن يكون لبحارة عاديين مثل هذه القدرة الهائلة .. انهما يقاتلان مثل النمور أو الشياطين ، بالاضافة الى قصتهما عن سجنهما لا تروقنى"



الربان : "ماذا تعنى ؟" .

المساعد : كان من الواجب أن نتحرى عنهما اولا قبل أن نسمح لهما بالعمل على السفينة .. أن عملنا لا يحتمل اقل هفوة .

- ولكنك تعرف ان الوقت لم يكن يسمح لنا بالتحرى عنهما .

- ولكن لا يزال امامنا متسع من الوقت .

- ماذا تقصد ؟

ضاقت عينا "جاك" مساعد الربان فبدا وجهه مثل قرد طويل نحيل وقال : "يمكننا أن نبرق الى رجالنا فى "نيويورك" بأسماء واوصاف هذين الرجلين ونطلب منهم التحرى عنهما .. وسوف يصلنا الرد خلال ٢٤ ساعة .

لم ينطق الربان فى الحال وبدا التفكير العميق ، ثم قال بصوت مبحوح : "وما العمل اذا كان هذان الاثنان . كاذبين" .

- ليس هناك غير تصرف واحد يا سيدى .. قتلهما فى الحال .

لمعت عينا الربان ببريق وحشى وهو يقول :

- "سيكون القتل شيئا هينا لما انوى ان افعله بهما والآن اذهب لتبرق الى رجالنا فى نيويورك" .

اتجه « جاك » نحو حجرة اللاسلكى .. وبقى الربان وحده فوق سطح السفينة وقد التمعت عيناه بلون دموى قاتل .





شكوك.. واحتمالات!

شكوك .. واحتمالات .

أطفأ "أحمد" و"عثمان" ضوء القمرة وتظاهرا بالنوم .. وبعد نصف ساعة كاملة غادر الاثنان فراشهما ووقفا بجوار باب القمرة يستمعان .. ولكن ، لم يكن هناك اى صوت .

قال "عثمان" : فلنسرع لاستكشاف كل اجزاء السفينة قبل الفجر .

"أحمد" : من الخطر الخروج من القمرة ، فقد تكون مراقبة من بعض البحارة .

تساءل "عثمان" فى قلق : هل تظن أنهم يشكون فينا ؟

"أحمد" : من يدرى .. ان عداء البحارة لنا قد يجعلهم يحاولون اى شىء معنا للتخلص منا ،

وحتى الربان ومساعده فإننى لا اطمئن اليهما .

"عثمان" : وما العمل الآن ؟

"أحمد" : سنخرج من القمرة ، ولكن ليس من بابها ، بل من نافذتها الصغيرة المطلة على الماء .

"عثمان" : ولكن هذا خطر جدا .

قال "أحمد" بابتسامة واسعة : إن مواجهة الخطر وتحديه هو عملنا الذى نجيده "هيا بنا" .

وامسك "أحمد" بحبل صغير ينتهى بخطاف ، واخرج يده من القمرة والقى بالخطاف لاعلى حاجز السفينة فاشتبك به ، وتعلق "أحمد" بالحبل ثم بدأ الصعود الى اعلى فى خفة الفهد ومن الخلف بدأ "عثمان" ايضا صعوده .. وبعد ثوان قليلة استقر الاثنان فوق سطح السفينة المظلم بدون أن يشعر بهما انسان ..

همس "أحمد" لـ "عثمان" : علينا أن نكتشف اماكن وجود الاسلحة والقنابل والذخيرة وتوزيعها فى كل انحاء السفينة لنتخذ الخطة المناسبة للتخلص منها .

أومأ "عثمان" برأسه موافقا .. واشار "أحمد"

اليه ان يكون حذرا فهز "عثمان" رأسه بنعم ، ثم تحرك نحو قلب السفينة فاختفى فى ظلامها ..

اقترب "أحمد" من الحاويات الكبيرة فوق سطح السفينة ، واخرج من جيبه جهازا صغيرا وضعه فوق أحدى الحاويات فالتمعت لمبة صفراء فى مقدمة الجهاز الذى اطلق طنينا خافتا .. وكان معنى ذلك وجود مدافع رشاشة بداخل الحاوية .. وتحرك "احمد" الى بقية الحاويات على السطح .. كانت كلها تحتوى على مدافع رشاشة ومدافع صغيرة وذخيرة هائلة من الرصاص .

انهى "احمد" مهمته ، وتحرك بأتجاه قلب السفينة عندما اوقفه صوت جاء من خلفه يقول :

ـ ما الذى تفعله هنا ايها الرجل ؟

توقف "احمد" مندهشا .. كانت المفاجأة تامة له ، ولا يعرف كيف اقترب منه صاحب الصوت بذلك القدر دون ان يسمعه ..

واستدار "أحمد" فشاهد "جاك" مساعد الربان واقفا وقد علت وجهه تقطيبة غاضبة مليئة بالشك ، وتخلص "أحمد" من دهشته وقال فى

بساطة : "كنت اتجول على سطح السفينة فقد جافانى النوم"

"چاك" : من العجيب أنك اخترت لتجوالك وقتا مدهشا .. الثالثة فجرا .

"أحمد" : وهل هناك قانون يمنع البحارة من التجول فوق سطح السفن التى يعملون فيها حتى لو كان الوقت فجرا ؟

لم ينطق "چاك" ورفع "أحمد" يده بالتحية باسما وهو يقول : "للأسف لن اتمكن من البقاء طويلا معك فقد اتانى النوم أخيرا .. تصبح على خير" .

تحرك "أحمد" الى قمرته .. وادار بابها فانفتحت .. وكان "عثمان" بالداخل مشغولا بتدوين بعض الارقام والاشياء امامه . والتفت إلى "أحمد" قائلا : أن قاع السفينة ملىء بصناديق صغيرة ومتوسطة كلها ممتلئة بمختلف انواع القنابل .. يدوية وفوسفورية وزمنية ودانات المدافع .. اقتراب عود كبريت واحد منها كفيل بنسف السفينة كلها" .

انتبه "عثمان" الى صمت "أحمد" فسأله

مندهشا : ماذا حدث ؟

أخبره "أحمد" بما جرى على السطح ، فتساءل "عثمان" فى دهشة : هل تظن أن هذا الرجل يشك فينا ؟

"أحمد" : أن لهجته وظهوره المفاجىء يدلان على انه بالفعل يشك فينا .

"عثمان" : وما العمل الآن ؟ .. هل نقوم بنسف السفينة فورا ..

"أحمد" : مستحيل طبعا .. وإلا فإننا سنموت بداخلها . ان الحل الامثل بالنسبة الينا هو اغراق السفينة بحمولتها . ولكننا لن نتمكن من ذلك قبل أن تقترب السفينة من بعض الجزر المأهولة بالسكان التى يمتلىء بها المحيط ، فيمكننا أن نسبح اليها بعد غرق السفينة فنضمن نجاتنا .

قال "عثمان" فى قلق : ولكن اذا كان هذا الرجل يشك فينا فليس مستبعدا أن يرسل للتحرى عنا فى "نيويورك" .. وقتها سيعرف اننا قد اختلقنا قصة كاذبة على الجميع .. وهذا معناه ان الربان سوف يأمر رجاله بالقبض علينا وربما قتلنا . واذا افترضنا ان الربان او مساعده قد

ارسلا هذه البرقية مساء اليوم فلا اظن انهما سيتلقيان ردا قبل مساء الغد . وبذلك لا يكون امامنا فرصة غير هذا الوقت الضيق لاغراق السفينة .

"أحمد" : ولكن هذا مستحيل فليست هناك اى جزيرة قريبة نلتجىء اليها .

"عثمان" : ان لدى فكرة افضل ، وهى الا تنتظر وصولنا الى أية جزيرة ، بل ان نقوم بالاستيلاء على احد زوارق الانقاذ ، ونتجه الى أية جزيرة بعيدة ، حتى نعود به الى ميناء "نيويورك" ، ولكن طبعا بعد ان نكون قد نسفنا هذه السفينة الملعونة .

"أحمد" : من الخطر محاولة تنفيذ هذه الخطة الأن ، فقد تكون قمرتنا مراقبة من بعض البحارة . ومن الافضل لنا الانتظار حتى الصباح .

تثاءب "عثمان" وهو يقول : عندك حق فانا اشعر بالنعاس .. اننا بحاجة الى بعض الراحة حتى نكون على اتم استعداد غدا لمواجهة اى احتمال .

وتمدد "عثمان" فوق فراشه على حين بقي

"أحمد" جالسا فى صمت وقد غرق فى تفكير عميق .. والتفت "عثمان" مندهشا الى "أحمد" وهو يسأله : الن تنام ؟

"أحمد" : أن هناك سؤالا يدور فى ذهنى ويهمنى أن اسمع اجابتك عليه .

"عثمان" : وما هذا السؤال ؟

"أحمد" : لنفترض اننا لم نتمكن من الحصول على قارب الانقاذ ومغادرة السفينة بواسطته قبل نسفها ولنفترض ان الوقت لم يتسع لنا للوصول الى جزيرة قريبة وانكشف امرنا قبلها .. فماذا سنفعل ؟

تقلصت اصابع "عثمان" فوق رأسه وهو يقول : لن يكون امامنا غير تصرف واحد وهو أن ننسف هذه السفينة بكل حمولتها ومن فيها .. حتى لو كنا فى قلبها .. وإلا فسنكون قد شاركنا فى جريمة قتل آلاف الابرياء فى لبنان .

اكتسى وجه "أحمد" بصلابة وهو يقول : هذا ما كنت أريد أن اسمعه منك . فإننى لن اسمح بوصول حمولة هذه السفينة الى هدفها النهائى بأى شكل من الاشكال ، ولو كان الثمن هو حياتنا !



فى المصيدة!

هتف القبطان مستنكرا : ماذا تقول ؟

اجاب "چاك" : لقد شاهدته بنفسى يتجول فوق سطح السفينة ويبدو انه كان يتجسس على حمولتها لقد كانت شكوكى فى محلها .

طار النوم من عينى الربان وهو يقول : ماذا يريد هذان التعيسان ؟

"چاك" : ليس من شك انهما يريدان نسف السفينة بحمولتها .. ولعلهما تابعان لاحد اجهزة المخابرات العربية التى خططت لهما بمهارة لينضما الى بحارتنا ..

عض الربان على شفتيه فى ندم قاتل وهو يقول : لو كان هذا صحيحا فستكون كارثة !

"چاك" : إن الامر لا يزال فى ايدينا .. فأنهما لن يغامرا بنسف هذه السفينة وهما فوق سطحها .. بل أنهما سيحاولان الهرب اولا والنجاة بواسطة زوارق الانقاذ ولذلك فقد امرت البحارة بحراسة هذه الزوارق وقمت بربطها بسلاسل من حديد الى السفينة بحيث يستحيل استخدامها قبل نسف هذه السلاسل .. وبذلك نضمن انهما اذا كانا جاسوسين فلن يغامرا بنسف السفينة وهما على سطحها !

هدأت ثورة الربان قليلا ثم قال : لقد احسنت صنعا .. متى سيأتيك الرد من "نيويورك" بشأن هذين الرجلين ؟

"چاك" : غدا ظهرا يا سيدى فقد ارسلت استعجالا للمعلومات عنهما هناك !

وتأهب "چاك" لمغادرة حجرة القبطان وهو يقول : "سأتركك الآن يا سيدى لتكمل نومك !

جز الربان على اسنانه وهو يقول : وهل يمكننى أن انام وهذان الشيطانان يمرحان فوق سطح سفينتى ويهددان بنسفها .. اقسم لأن أنسفهما اذا ما كانت حقيقتهما كما ذكرت '

وفى الصباح غادر "عثمان" و"أحمد" قمرتهما وهما يضحكان متظاهرين بالا شىء يشغلهما .. وفوق مائدة الافطار حاول بحارة السفينة ان يبدو سلوكهم عاديا .. ولكن "عثمان" و"أحمد" لم يخطئا نظرات البحارة المتشككة اليهما .. ولاحظا ايضا تجهم الربان واختلاسه النظرات اليهما بين الحين والآخر، وشهيته المفقودة للطعام .

انهى الشيطانان طعامهما .. ثم صعدا الى سطح السفينة .. ولاحظ "أحمد" الخطوات المتلصصة خلفهما فألتفت الى الوراء فشاهد احد البحارة وهو يسرع بالتوارى فى احد الاركان، فهمس لـ "عثمان" :

- ان هناك من يراقبنا .. وهذا يعنى ان الربان قد بدأ يشك فينا .

"عثمان" : ولكنهم حتى الآن لم يتأكدوا من حقيقتنا والا لحاولوا القبض علينا .. ان هذا يجعلنا نبادر بسرعة التحرك قبل تأكدهم من حقيقتنا .. و ..

لم يكمل "عثمان" عبارته عندما وقعت عيناه على زوارق الانقاذ فوق حاجز السفينة وقد ربطت



استدار "أحمد" فشاهد "جاك" مساعد الربان واقفاً وقد علت وجهه تقطيبة غاضبة مليئة بالشك .

بسلاسل من حديد ضخمة الى الحاجز ، وقد راح يتسكع حولها بعض البحارة كان من الواضح انهم يقومون بحراسة هذه الزوارق بطريقة غير مباشرة .

تبادل "أحمد" و"عثمان" النظرات فى صمت .. وسارا مبتعدين عن المكان عائدين الى قمرتهما ، وما ان اغلق "عثمان" بابها حتى هتف متسائلا : "وما العمل الآن ؟" .

"أحمد" : علينا أن نكون هادئين تماما .. انهم لم يتاكدوا من حقيقتنا بعد وإلا لما تركونا احرارا .

"عثمان" : إننى ارى أن نقاتل هؤلاء البحارة الاغبياء للأستيلاء على احد زوارق الانقاذ لنغادر به هذه السفينة ، بعد أن نكون قد قمنا بتشغيل بعض قنابلها الزمنية لتنفجر فيها بعد مغادرتنا المكان .

"احمد" : هذه خطة غير مضمونة النجاح وستكشف حقيقتنا .. ان لدى خطة افضل وهى ان نقوم بتعطيل محركات السفينة فتتوقف ، فيهرع بحارتها والربان لمحاولة اصلاح ، المحركات ،

ويمكننا خلال هذا الوقت الاستيلاء على احد زوارق الانقاذ وتفجير السفينة .

هتف "عثمان" : فكرة جيدة هيا بنا .

اتجه "عثمان" و"أحمد" الى غرفة المحركات متظاهرين بانهما ذاهبين الى عملهما . ولم يكن بالحجرة غير اثنين من البحارة لم ينتبها الى دخول الشيطانين .. وعندما انتبها لم يكن بإستطاعتهما عمل شىء فقد سقطت قبضتى الشيطانين عليهما مثل المطارق فألقت بهما الى الوراء بلا حراك .. وهكذا اندفع "أحمد" و"عثمان" الى محركات السفينة يقومان بتعطيلها .

وفى نفس اللحظة كان ربان الباخرة و"چاك" مساعده جالسان امام جهاز اللاسلكى الصامت فى توتر محموم ..

فجأة دبت الحياة فى الجهاز ، وبدأ الاثنان يتلقيان الرسالة القادمة عبر المحيط . وما ان انتهى بث الرسالة حتى قفز الربان من مكانه صارخا فى غضب شديد "ياللشيطان .. إن هذين الشابين كاذبان فلم يحدث أن اتهما بجلب



ما أن انتهى بث الرسالة حتى قفز الربان من مكانه صارخاً فى غضب شديد: "يا للشيطان"، ان هذين الشابين كاذبان فلم يحدث أن اتهما بجلب ... سجنا.. سوف آمر بقتلهما فى الحال.

المخدرات او سجنا.. سوف أأمر بقتلهما فى الحال.

"چاك": من الافضل القبض عليهما احياء لنعرف من هما ومن ارسلهما الينا ؟

صاح الربان: لا سوف اقتلهما فورا.

واندفع خارجا من حجرته وصاح فى بحارته المتجمعين فى الخارج: ليتسلح كل منكم بكل ما تصل اليه يداه من اسلحة واتبعونى.

على الفور التقط البحارة كل ما وصلت اليه ايديهم واندفعوا خلف الربان الى حجرة الآلات وهم يصرخون طالبين الانتقام.

التفت "عثمان" الى "أحمد" مبتهجا وهو يقول: لقد أوقفت المحركات وعطلتها.. سوف تبطىء السفينة سرعتها تدريجيا الى أن تتوقف تماما.

"أحمد": هذا حسن.. دعنا نغادر هذا المكان بسرعة لاكمال بقية خطتنا.

وما كاد "أحمد" يطل من باب الحجرة حتى دوى صوت رصاصة مرقت بجوار اذنه، فأسرع "أحمد" بغلق باب الحجرة لاهثا وهو يقول:

يبدو انهم اكتشفوا حقيقتنا وجاءوا لقتلنا .

"عثمان" : ماذا ؟! ولكننا لم نتمكن من تلغيم السفينة لنسفها .

"أحمد" يبدو اننا وقعنا بداخل مصيدة رهيبة ونحن حتى بلا سلاح .

وتعالت من خارج الحجرة اصوات شديدة غاضبة تحاول تحطيم الباب الخشبى الضخم المغلق لحجرة المحركات ، وقد انهالت عليه الفؤوس والبلط لتحطيمه .

اخيرا تهاوى الباب الضخم .. وتدافع البحارة إلى داخل حجرة المحركات شاهرين اسلحتهم البدائية وهم يصرخون بالانتقام وقد تقدمهم الربان شاهرا مسدسه .





سباق مع الزمن!

أطلق الربان عدة رصاصات .. ولكن ، لم يكن هناك اى اثر لـ "أحمد" و"عثمان" بداخل حجرة الماكينات وتلفت الربان حوله فى دهشة وهو يزأر : اين ذهبا .. ليس هناك مخرج آخر لهذه الحجرة ..

صاح "چاك" : لقد قاما بتخريب المحركات .. اننى اشعر أن السفينة تبطىء من سرعتها .. فعلينا باصلاح المحركات حالا .

الربان : ليس قبل القبض على هذين الشيطانين .. إننى ادفع نصف عمرى لاعرف كيف اختفيا من داخل هذه الحجرة المغلقة .

"چاك" : انظر ايها الربان .

وأشار احد البحارة الى احدى الماكينات العريضة . وخلفها ظهرت فجوة واضحة فى جدار الحجرة الذى انتزع من مكانه ثم اعيد مرة أخرى فى مهارة شديدة .

صاح الربان : اذن فقد هربا من هنا . دعونا نطاردهما .. اننى آمركم بقتلهما فى الحال .. لا اريدهما احياء .

واندفع الربان وبحارته خارجين من الحجرة .. وساد الهدوء المكان .

فجأة تحرك شىء ما فى سقف الحجرة خلف الماكينات الكبيرة .. واطل وجه "عثمان" . ثم وجه "أحمد" وقفز الاثنان من مكانهما الخفى الى قلب الحجرة ..

قال "عثمان" باسما : كانت خطة رائعة يا "أحمد" بخروجنا عبر الجدار المنزوع ..

"أحمد" : ولكننا على اى حال يجب أن نغادر هذا المكان لانهم سيعودون مرة أخرى هنا لمحاولة اصلاح الماكينات .

"عثمان" : سوف تكون مهمة فاشلة تماما ، فقد

افسدت الماكينات الى الحد الذى لن يمكن اصلاحها مرة أخرى .

لمعت عيناه وهو يضيف : سأنسف هذه السفينة فورا .

"أحمد" : انتظر يا "عثمان" . إن لدى فكرة افضل . سنقوم بتلغيم السفينة لتنفجر بعد نصف ساعة من الآن .. فاذا نجحنا خلالها من الهروب والابتعاد عن السفينة كان حسنا .. واذا وقعنا فى ايدى الربان وبحارته .. نكون قد ادينا واجبنا . حتى ولو كان الثمن هو حياتنا ففى النهاية لن تصل هذه الاسلحة الى هدفها النهائى !

"عثمان" : معك حق .. هيا بنا ..

أطل "عثمان" برأسه فى حذر .. لم يكن هناك اى أثر للبحارة خارج حجرة المحركات .. واندفع الاثنان هابطين لاسفل نحو مخزن السفينة الملىء بصناديق القنابل ..

وفجأة تسمر الاثنان فى مكانهما عندما صاح احد البحارة : ها هما ؟

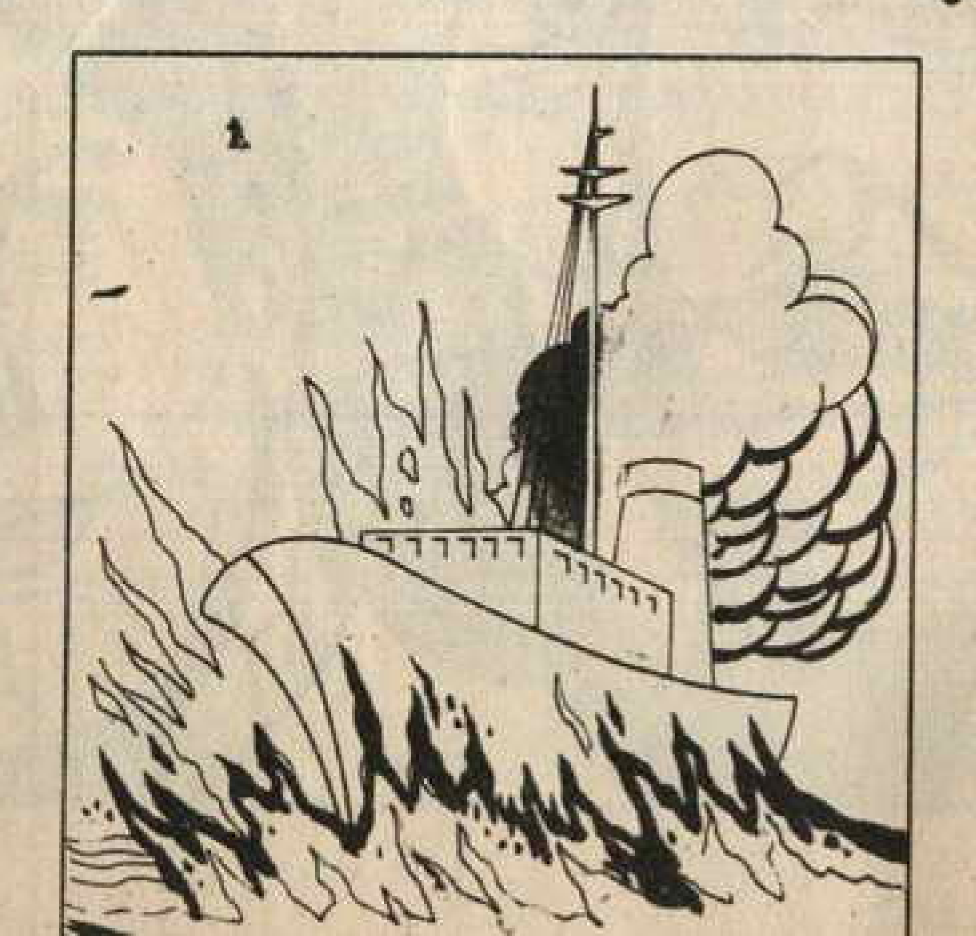


وقبل أن يندفع هاربا من المكان ليخبر باقى زملائه ، طار "عثمان" فى الهواء ، وبضربة

واحدة اطاح به الى الوراء فاصطدم البحار فى عنف وتهاوى على الأرض فاقد الوعى ، واسرع "عثمان" و"احمد" يهبطان لاسفل نحو مخزن السفينة الضخم . وفى مقدمة المدخل ظهر ستة من البحارة مسلحين بالبنادق التى سلحهم بها الربان للتخلص من "عثمان" و"أحمد" . همس "عثمان" لـ "أحمد" فى قلق : ان البحارة مسلحون بالبنادق ..

"أحمد" : ولكنهم لن يستطيعوا استخدامها على اى حال خشية من ان تصيب الرصاصات الطائشة احد صناديق الذخيرة فتنفجر السفينة باكملها .

ولكن "أحمد" كان على خطأ فى ظنه ، فقد انطلقت دفعة من الرصاص نحوهما على نحو مفاجىء فأسرع الاثنان يلقيان بأنفسهما فوق الأرض ليتحاشيا الرصاص المنهمر كالمطر .. وزحف الاثنان ليحتميا خلف جدار قريب ووقفا فى تحفز ..





اقترب أحد البحارة محاذرا شاهرا مدفعه الرشاش . وكان نصيبه ضربة من سيف "أحمد" جعلته يسقط على الأرض مثل جوال تبن ، والتقط "أحمد" مدفعه الرشاش وهو يقول: الآن صار لدينا سلاح .

"عثمان" : إن لدى فكرة ، وسوف نقوم بتقسيم انفسنا الى قسمين ، ستبقى انت هنا تشاغب مع البحارة بطلقات الرصاص الخفيفة ، ولابد ان بقية البحارة سينضمون الى زملائهم هنا فيخلو السطح من الجميع . وسوف يسهل ذلك لى التسلل الى هناك ومحاولة تحرير احد زوارق الانقاذ لكى نتمكن بواسطته من الهرب من هذه السفينة الملعونة .

"عثمان" : فكرة جيدة .

"أحمد" : عليك بالصمود لاكبر وقت ممكن .

"عثمان" : لا تخشى شيئا فقد اعتدت مثل هذه المواقف .

واطلق دفعة رصاص اجبرت البحارة على الانسحاب للوراء .. واندفع "أحمد" الى الناحية الآخرى وهو يعدو .. وصادفه بعض البحارة

الهابطين لاسفل لمساعدة زملائهم ، فأحتمى خلف جدار لكى لا يرونه . وابتعد البحارة مهرولين ..

والتقط "عثمان" بلطة من مكان قريب ، ثم اندفع نحو سطح السفينة فى حذر .. ولكن لم يكن هناك احد فأتجه الى زورق بخارى سريع وانهال بالبلطة فوق الجنزير الحديدى الذى يثبته فى جدار السفينة .. وفجأة جاء صوت ساخر من الخلف يقول : لقد توقعت هذه الخدعة ايها الشيطان الماكر .

استدار "عثمان" ببطء . كان الربان ومساعده "جاك" واقفان شاهران مدافعهما الرشاشة فى وجه "عثمان" على مسافة قليلة .

قال الربان بسخرية اشد : هل ظننت انك ستخدعنا .. كنا متأكدين ان احدكما على الاقل سيحاول تحرير احد زوارق الانقاذ للهرب بها .. ولكنكما لن تغادران هذه السفينة الا الى مكان واحد .. وهو الجحيم

"عثمان" سنرى مَن يستحق هذا الجحيم ؟!

وطارت بلطة "عثمان" بسرعة لتصطدم بوجه

الربان فالقته من فوق حاجز السفينة الى قلب المحيط . وانطلقت رصاصات محمومة من يد "جاك" نحو "عثمان" ، ولكن الشيطان الشجاع كان يتوقع ذلك ، وفى نفس اللحظة كان يلقى بنفسه على الأرضية ويتدحرج بسرعة ، وقبل أن ينتبه "جاك" لما يقصده "عثمان" كان الشيطان الوسيم يعتدل امامه ويقبض على "جاك" وبحركة جودو بارعة وجد "جاك" نفسه يطير فى الهواء ، ثم يلحق بالربان فى قلب المحيط .. والتقط "عثمان" مدفع الزبان الذى سقط منه واندفع نحو احد الزوارق السريعة واطلق دفعة رشاش نحو السلسلة الحديدية التى تمسكه بالسفينة ، فتحطمت السلسلة ، وتهاوى الزورق فى قلب الماء واستقر مكانه .

همس "عثمان" لنفسه : الآن قد تحقق الجزء الاول من خطتنا بنجاح . لابد أن "أحمد" بحاجة الى مساعدتى ، واندفع هابطا لاسفل .. وكانت طلقات الرصاص على اشدها وقد انكمش "أحمد" فى مكانه يحتمى من طلقات الرصاص فاندفع "عثمان" نحوه وهو يسأله ماذا حدث ؟

"أحمد" : لقد نفذ الرصاص من مدفعى الرشاش .

"عثمان" : ونحن لن نغامر باطلاق مزيد من الرصاص على هؤلاء البحارة الاغبياء فقد تنفجر السفينة بسبب ذلك .. لقد حررت احد الزوارق البخارية السريعة وهو ينتظرنا للابتعاد عن هنا .

"أحمد" : لم يبق اذن غير تلغيم السفينة اللعينة لتتحول الى جحيم مشتعل بالفعل .

"أحمد" : سأدور من الناحية الأخرى لكى ادخل مخزن الاسلحة لتلغيمه . وعليك بحماية ظهرى . واعطاه مدفعه الرشاش واندفع "أحمد" جاريا من الناحية الخلفية للسفينة ، وحاول أحد البحارة مطاردته ، ولكن رصاصات "عثمان" اقنعته بالبقاء فى مكانه ..

وأخيرا وصل "أحمد" الى ابواب المخزن الخلفية .. وكان يقف على حراستها اثنان من البحارة انقض عليهما "أحمد" قبل أن يفطنا حتى الى وجوده .. واصطدمت رأسا البحارين ببعضهما فى صوت مدوى ، فترنحا ثم سقطا على



الأرض بلا حراك .

اندفع "أحمد" الى قلب مخزن الذخيرة .. كان المخزن ممتلئا بعدد لا نهاية له من الصناديق التى بدت بريئة المظهر فى ظاهرها ، ولكن "أحمد" كان يعرف أن عود كبريت واحد يمكن ان يحولها الى جحيم مشتعل .

أتجه "أحمد" الى احد الصناديق وازاحه فى حرص .. واخرج من جيبه مطواه حادة راح يعالج بها خشب الصندوق الثقيل .. وانفتح الصندوق بعد جهد .. ولكنه كان يحتوى على قنابل يدوية ولا توجد به قنابل زمنية .

همس "أحمد" لنفسه : اننى بحاجة الى الحظ الحسن .. فالوقت يمر بسرعة .

واتجه الى صندوق أخر وراح يفتحه .. وبداخل الصندوق شاهد عددا من القنابل الزمنية . وعلى الفور امتدت اصابع "أحمد" الى ثلاث قنابل منها ، واخذ يعبث فيها ليضبطها للانفجار بعد خمس دقائق فقط .. ووزع القنابل الثلاث فى اركان المخزن ..

وعندما اتم "أحمد" مهمته اندفع يغادر المكان باقصى سرعته ، وقد تاكد له انه قد صار فى سباق مع الزمن مدته اقل من خمس دقائق فقط .





الجحيم المشتعل!

اندفع "أحمد" نحو "عثمان" وصاح به : هيا بنا فليس امامنا اى وقت فسوف تنفجر السفينة كلها فى اقل من خمس دقائق .

ولكن ، وقبل أن يتحرك الاثنان من المنفذ الوحيد المتاح لهما الهرب منه ، اندفعت مجموعة من البحارة من الناحية الأخرى لتسد عليهما الطريق .

وانهال الرصاص على الشيطانين من كل اتجاه كالمطر .. وجاوب "عثمان" طلقات الرصاص بدفعة متتالية من مدفعه ، ثم التفت الى "أحمد" فى قلق شديد وهو يقول : إن كل منافذ الهرب مغلقة ومحاصرة بالبحارة المسلحين . ومدفعى الرشاش سوف ينفذ منه الرصاص سريعا ..

وفجاة ظهر أحد البحارة وهو يصوب مدفعه نحو الشياطين ، وعاجله "عثمان" بدفعة رشاش القت بالبحار مصابا .. ولكن مدفع "عثمان" توقف عن اطلاق الرصاص بعد فراغ خزانته ..

ألقى "عثمان" بالمدفع على الأرض فى غضب قائلاً : ان الحظ السيىء يصر على ملازمتنا فى هذه السفينة الملعونة .

ألقى "أحمد" نظرة الى ساعة يده وقال فى قلق شديد : لم يعد باقيا غير ثلاث دقائق فقط على انفجار السفينة .

ولمعت عيناه وهتف : ان لدى فكرة .

وأشار الى نافذة مستديرة ضيقة على مسافة خطوات منه وقال : إن هذه النافذة تطل على المحيط فإذا تمكنا من الوصول اليها وقفزنا منها الى الخارج ضمنا النجاة .. بشرط أن ننجو من رصاص البحارة .

"عثمان" : لا تخشى شئيا .. فإن رقصة الفهد تؤمن ذلك بسهولة .

وقبل أن يفهم "أحمد" ما يقصده "عثمان" ، اندفع الشيطان الأسمر طائرا فى الهواء بطريقة

عجيبة وهو يتلوى فى الهواء فطاشت كل الرصاصات التى انطلقت نحوه فى الهواء .. وبسرعة خاطفة كان "عثمان" يقفز من النافذة الصغيرة الضيقة الى قلب المحيط .

لم تكن اجادة "أحمد" فى مثل تلك اللعبة الاستعراضية كاجادة "عثمان" .. ولكن لم يكن امامه حل أخر . وقفز "أحمد" فى الهواء يتبعه سيل من الرصاص ، ولكنه لم يأخذ طريقه الى النافذة المفتوحة مباشرة التى انصب عليها جحيم من الرصاص ، بل قفز جهة اليمين ، وبلمح البصر كان يقفز الى اليسار وتشتت طلقات الرصاص خلفه وهى لا تدرى هدفه الحقيقى وبنفس اللحظة كان "أحمد" يقفز من النافذة الضيقة الى المحيط .

وكانت السقطة من العنف بحيث غاص "أحمد" فى الماء بقوة عدة امتار لاسفل ، والقى نظرة الى ساعته ، تبقت دقيقتان فقط .

تلفت "أحمد" باحثا عن "عثمان" فى قلب الماء ، ولكن لم يكن للشيطان الاسمر اى أثر .. وصعد "أحمد" الى وجه الماء فانهال الرصاص

عليه من كل مكان بالسفينة . ومرة أخرى غاص "أحمد" بعد ان أخذ نفسا عميقا وسبح مبتعدا عن مكان اطلاق الرصاص متجها الى ركن السفينة حيث ترك الزورق البخارى السريع .

وصعد "أحمد" الى سطح الماء امام الزورق بالضبط .. وبداخله كان "عثمان" جالسا بإبتسامة عريضة ينتظره .

رفع "أحمد" يده بعلامة النصر . وقفز الى الزورق . وألقى "أحمد" نظرة اخيرة الى ساعته قبل أن يدير محركات الزورق ... تبقت دقيقة واحدة فقط ..

هتف "عثمان" : فلنبتعد عن المكان بأقصى سرعة فسوف يتحول الى جحيم خلال ثوان .

"أحمد" : هذا الزورق سيؤمن نجاتنا وسنلجأ به الى اقرب جزيرة على مسافة مائة كيلو متر شرقا ..

وانطلق "أحمد" بالزورق .. وفى نفس اللحظة دوى صوت رشاش سريع .. وشعر "عثمان" برصاصة تمرق بجوار وجهه . فهتف فى غضب : هؤلاء الملاعين كادوا ان يصيبونى .

"أحمد" : هناك ماهو أسوأ .

وأشار الى محرك الزورق الذى اخترقته رصاصة فبدأ يصدر صوتا مضطربا ، وتناقصت سرعته وتوقف على مسافة قريبة من السفينة ..

صاح "عثمان" : لقد تعطل الزورق .. وليس أمامنا سوى ثلاثين ثانية فقط !

"أحمد" : فلنسرع بالسباحة مبتعدين ..

ألقى الاثنان بأنفسهما الى قلب الماء .. وراحا يسبحان بأقصى ما يستطيعان من قوة فى سباق محموم مع الزمن .

كانت الثوانى تمر بسرعة شديدة .. وراح الشيطانان يصارعان الموج والموت والجحيم المنتظر .. كانا قد ابتعدا بمسافة لا تزيد عن ألف متر .. وهى مسافة غير آمنة بأى حال من الاحوال ..

نظر "أحمد" مرة أخيرة فى ساعته وصاح :

- الآن ..

بنفس اللحظة اسرع الاثنان يغوصان فى قلب المحيط ..

وبنفس اللحظة ايضا دوى انفجار هائل كأنما



دوى انفجار هائل كأنما انفجر بركان فى قلب المحيط .. ودوى انفجار ثانى وثالث وتناثرت أجزاء السفينة "النجم المشتعل" . وقد تحول سطح الماء إلى بقعة مشتعلة من الجحيم ذاته

انفجر بركان فى قلب المحيط .. ودوى انفجار ثانى وثالث وتناثرت اجزاء السفينة "النجم المشتعل" على مسافة كيلو مترات من المكان ، وقد تحول سطح الماء فى نفس المكان الى بقعة مشتعلة من الجحيم ذاته .

غاص "عثمان" و"أحمد" فى قلب المحيط عدة امتار مبتعدين عن المكان ، ولكن الانفجار الشديد جعل قلب الماء يهتز بشدة . فإندفع الاثنان إلى الخلف كما لو كان قد لطمتهما موجة بحرية هائلة .

وشعر الاثنان بالماء يسخن حولهما كأنما شبت فيه النار .

وصعدا آخيرا الى سطح الماء .. كانت آلاف القطع الخشبية الصغيرة متناثرة حولهما ، وقد تحول مكان السفينة الى كتلة من اللهب الذى تغطيه سحابة هائلة من الدخان .

ألقى "أحمد" نظرة الى مكان الزورق البخارى المعطوب .. ولكن لم يكن للزورق اى آثر فقال "عثمان" :

- إن قوة الانفجار دمرت الزورق ايضا .. ولو

كنا فوقه لاطاح بنا الانفجار ايضا ؟

"أحمد" : يبدو أنه لا يوجد ناجون غيرنا .

"عثمان" : إن هؤلاء البحارة السفاحين ممن يعملون فى تهريب الاسلحة وبيع الموت لا يستحقون الشفقة .

"احمد" : إن الأولى بإنتقامنا وعقابنا هو ذلك الرجل الاسطورة .. فهو الرأس المدبر لكل هذا وبدون التخلص منه نكون كمن قطع ذيل الحية لا رأسها .

"عثمان" : إن مهمتنا القادمة .. التى سنقطع فيها رأس الحية بأذن الله .



قال "أحمد" باسماً : إنك تتحدث كما لو كنا قد ضمنا النجاة .. ان اقرب ارض الينا تقع على مسافة مائة كيلو متر ولن يمكننا الوصول اليها سباحة .

ضحك "عثمان" فلمعت اسنانه البيضاء وهو يقول : يكفى اننا على قيد الحياة .. فإن هذا يجعلنى مليئا بالامل !

"أحمد" : من المؤسف أننا لا نمتلك جهاز لاسلكى للاتصال برقم "صفر" ليرسل الينا من ينتشلنا من المحيط .

"عثمان" : وهل تظن أن انفجار "النجم المشتعل" لم تلتقطه الاقمار الصناعية واجهزة التجسس العالمية .. أن هناك مئات الاشخاص الذين يعرفون تمام المعرفة الآن بأن انفجارا ضخما قد وقع فى قلب المحيط .

"أحمد" : ارجو أن يكون رقم "صفر" قد وصلته هذه الرسالة ايضا .

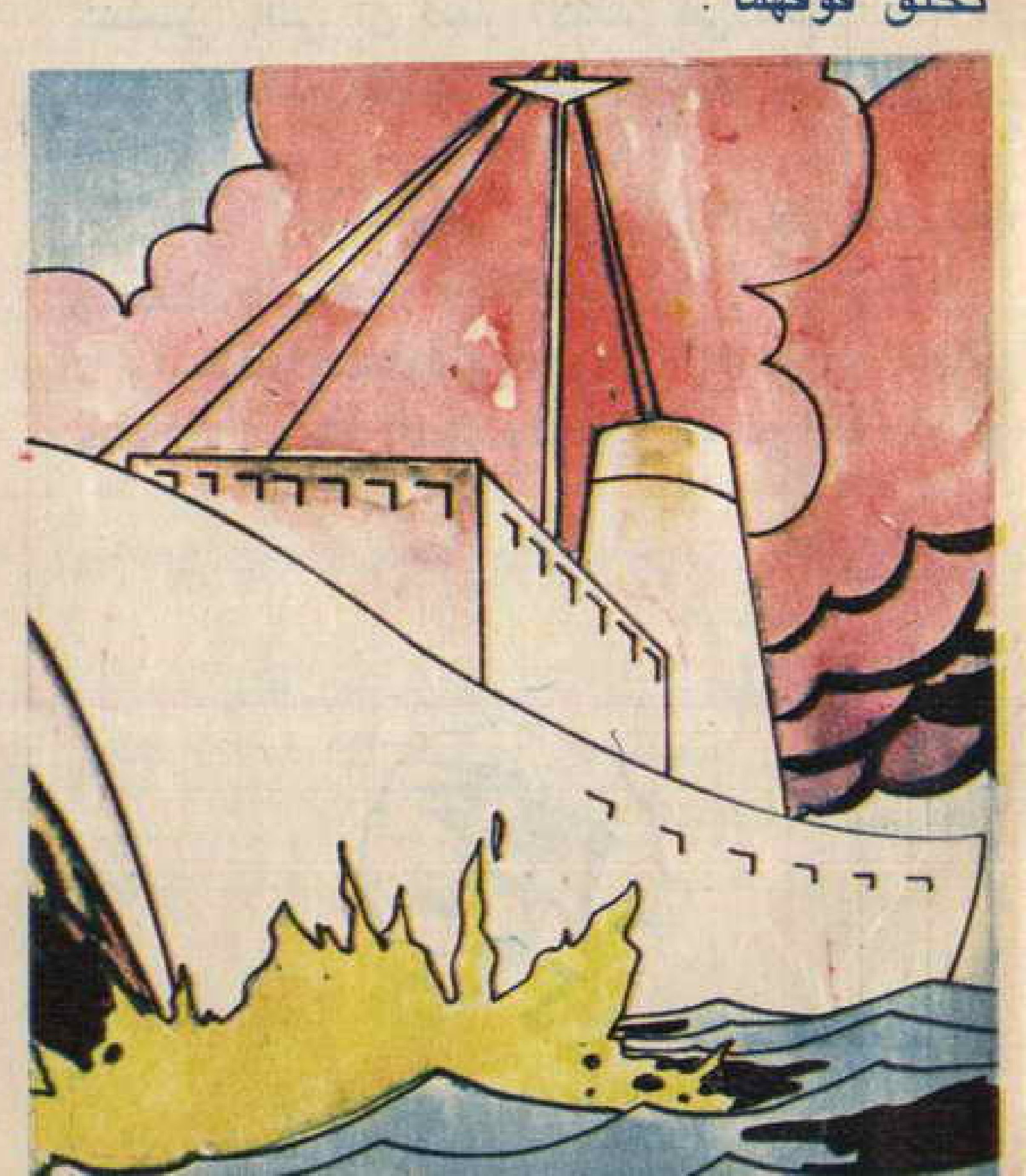
وتعلق الاثنان ببعض الاخشاب الطافية فوق سطح الماء تمددا فوقها .. واغمض الشيطانان اعينهما من الشمس الحارقة .. وبدا عليهما

غاص "عثمان" و"أحمد" فى قلب المحيط عدة أمتار مبتعدين عن المكان ، ولكن الانفجار الشديد جعل قلب الماء يهتز بشدة فاندفع الإثنان إلى الخلف كما لو كان قد لطمتهما موجة بحرية هائلة .

كأنهما استغرقا فى النوم ..

ومر الوقت ببطء .. ثم افاق الاثنان على الصوت الذى راح يقترب منهما .. وفتح الشيطانان عيونهما .

وعلى مسافة قريبة كانت طائرة هليكوبتر تحلق فوقهما .



وكان شعار الشياطين واضحا فوق جسم الطائرة فصاح "عثمان" مبتهجا : ها قد ارسل رقم "صفر" رده على رسالتنا بأسرع وقت !

وتدلى من الطائرة سلما مجدولا من الحبال ، فالتقطه "أحمد" وشرع يصعد فوقه ، وخلفه "عثمان" الى ان صار الاثنان فى قلب الطائرة التى تقودها "الهام" والتى حيتهما باسمة وهى تقول :

- إن رقم "صفر" يرسل اليكما تحياته وتهنئته .

وانطلقت الطائرة بركابها الى الشاطىء ، تاركة جزءا من جهنم المشتعلة فوق سطح المحيط .

تمـــت





المغـــامرة القـــادمـة

البـــــــــــــارون

اغنى رجل فى العالم وأكثرهم شرا يزرع السموم ويتاجر فيها .. ضحاياه عشرات الالاف من الشباب الذين يموتون أو يصابون بالجنون .

مهمة الشياطين الـ ١٣ الوصول الى هذا البارون الذى يعيش فى حصن منيع وتدمير زراعته الخطيرة !!

مغامرة مثيرة .. الشياطين بين فكى كماشة الاف الرجال المسلحين باحدث الاسلحة واهالى المنطقة والطبيعة بكل مخاطرها .

ترى هل ينجح الشياطين فى هذه المهمة الشاقة ؟!

إقرأ تفاصيل الاحداث الشيقة العدد القادم .



هذه المغامرة
الأموال
لسوداء"

الشياطين الـ ١٣ فى مهمة صعبة .. تدمير سفينة تحمل الموت والدمار والخراب لشعب مسالم !!

كيف يواجه الشياطين الـ ١٣ أخطر عصابة فى العالم ؟!

أحداث مثيرة ، اقرا تفاصيلها داخل العدد ..